

بعد عام للحياة النيابية فى السجن

محمد محمود باشا مطلا من نافذة الباب — ما رأيك بعد هذه السنة ؟

مصر — لا تظن اني أتغير ولو مضت ألف سنة

العدد ١٢٣ — الاربعاء ١٧ صفر سنة ١٣٤٨ — الثمن ١٠ مليمات — ٢٤ يوليه سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات: ٦٠ قرش عن سنة داخل القطر — ١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الشرف العسكري والانحلال الاخلاقي

جاء في أنباء الاسبوع الماضي ان المجلس العسكري حكم على اونباشي من رجال البوليس بالحبس اثني عشر ومائة يوم وبانزاله الى نفر. وجريمة الرجل ان له علاقة غير شريفة بامرأة سيئة السلوك مع علمه بسوء سلوكها.

الحكم عادل وزاجر، فاللين في مثل هذه الجرائم الاخلاقية من شانه أن يغري ضعاف النفوس الذين لا يزجرهم وازع من ضمائرهم، بالسطو على الاعراض والكرامات اعتماداً على سلطة وظيفتهم.

ورجال البوليس هم الذين يلجأ اليهم الناس في طلب حماية الاعراض والكرامات، فاذا هم ارتكبوا هذه الجرائم كانوا بلاشك اكبر اثماً من سواهم. لهذا نرى المجلس العسكري يصدر الحكم الذي أشرنا اليه على مثل الجريمة التي ارتكبها ذلك الجندي في حين ان هذه الجريمة نفسها اذا ارتكبها احد الموظفين الملكيين كان عقابه عليها تافهاً جداً على فرض ان يقدم لمجلس التاديب وأن يجد المجلس في قانونه ما يجيز له محاكمته.

فاذا نحن صفقنا اليوم لهذا الحكم الزاجر الذي أصدره المجلس العسكري، فطالما ضربنا كفاً بكف أسفاً لاحكام أصدرتها مجالس التأديب بلغت من اللين حداً يجعل حكم اليوم قاسياً قسوة بالغة. نذكر من هذه الاحكام حكماً صدر على رجل بوليس أيضا ليكون هناك وجه للمقارنة، على أن ذلك الرجل لم يكن اونباشيا ولا نفرا ولكنه كان ضابطا. وجريمته ان له علاقات بجملة نساء سيئات السلوك مع علمه بسوء سلوكهن وانه أغرى امرأة متزوجة بالفساد وعاشرها معاشرة غير شريفة وضبطه زوجها معها في بيت الزوجية في حال مخزية. وسيق هذا الضابط من البيت الذي ضبط فيه الى مركز البوليس حافي القدمين عاريا إلا من جلباب مزقته المشادة بينه وبين الذين ساقوه الى مركز البوليس.

قدم هذا الضابط الى المحاكمة أمام مجلس التأديب، وبعد أن ثبتت عليه الجريمة حكم عليه بوقف ثلاثة أشهر بدون راتب. فلما انتهت هذه الثلاثة الاشهر عاد الي وظيفته حاكما بين الناس يلجأ اليه من يطلبون حماية أعراضهم من الذئاب البشرية.

فالجندي الذي اقتصرت تهمته على وجود علاقة بينه وبين امرأة واحدة سيئة السلوك يحكم عليه بالحبس اثنى عشر ومائة يوم وبانزاله الى نفر والضابط الذي يتهم بوجود علاقات له غير شريفة مع جملة نساء سيئات السلوك مع علمه بسوء سلوكهن، والذي يتعدى ذلك الى افساد اخلاق امرأة متزوجة، والذي لاشك في انه اعتمد في جميع تصرفاته على سلطة وظيفته، يحكم عليه بوقف ثلاثة أشهر بلا راتب.

والسبب في هذا التفاوت الغريب هو على ما يظهر ان الجندي حوكم امام مجلس عسكري والضابط حوكم امام مجلس تاديب. ومعنى هذا ان المجلس العسكري أشد تقديراً للشرف العسكري من مجالس التاديب فهو لا يسمح لهذا الشرف ان يلوث بمثل الجريمة التي ارتكبها ذلك الجندي، في حين ان مجالس التاديب لم ير في جريمة ذلك الضابط، الذي ربما قضت الظروف بان يجلس يوماً عضواً في مجلس عسكري ويشترك في اصدار حكم كالذي أصدره المجلس العسكري في الاسبوع الماضي، لم ير مجلس التاديب في جريمة ذلك الضابط وهي أضعاف جريمة الجندي الا مسألة تافهة يكفي ان تكون عقوبتها وقف ثلاثة أشهر بلا راتب.

ونحن مع احترامنا الحكمين والهيئتين اللتين أصدرتهما لانستطيع الا ان نشعر بان العدل يتألم لهذا التفاوت في العقاب اذا وقع على مذنبين تساوت جريمتاهما تساويا مطلقا، فما بالك والفارق بين الجريمتين كبير، والفارق بين ظروف المذنبين كذلك كبير. فهذا الجندي مهما قيل من أن واجبه كجندي يقضي عليه بالتمسك بمبادىء الشرف، فانه رجل جاهل لم ينل من التهذيب جزءاً يسيرا مما ناله ذلك الضابط المتعلم الحاصل على الشهادات المدرسية. أضف الى ذلك أن من مهمة الضابط أن يشرف علي سلوك جنوده وأن يحاسبهم على ما يرتكبونه من الامور الماسة بشرفهم العسكري، فالمفروض فيه بطبيعة الحال أنه أشد تقديراً للشرف العسكري من جنده وأكثر منهم غيرة على ذلك الشرف، فاذا هو نسي واجباته وانحطت نفسه الى أن يصبح رجلا متهتكا مستهتراً بالاخلاق والكرامات ساطيا على أعراض الذين اؤتمن على أعراضهم وأرواحهم كان بلا شك أكبر اجراما من ذلك الجندي الذي لا تسمح له معلوماته ولا تربيته بتقدير الشرف بالميزان الذي يقدره به رئيسه المتعلم المهذب

ألسنا نشعر أمام هذا التفاوت في توزيع العدل بين رجال من مهنة واحدة، أن من الواجب النظر في اتقاء هذا التفاوت بالقضاء على السبب الذي يؤدي اليه؟ وهذا السبب كما هو ظاهر هو اختلاف الهيئات التي يحاكم أمامها الضباط والجنود.

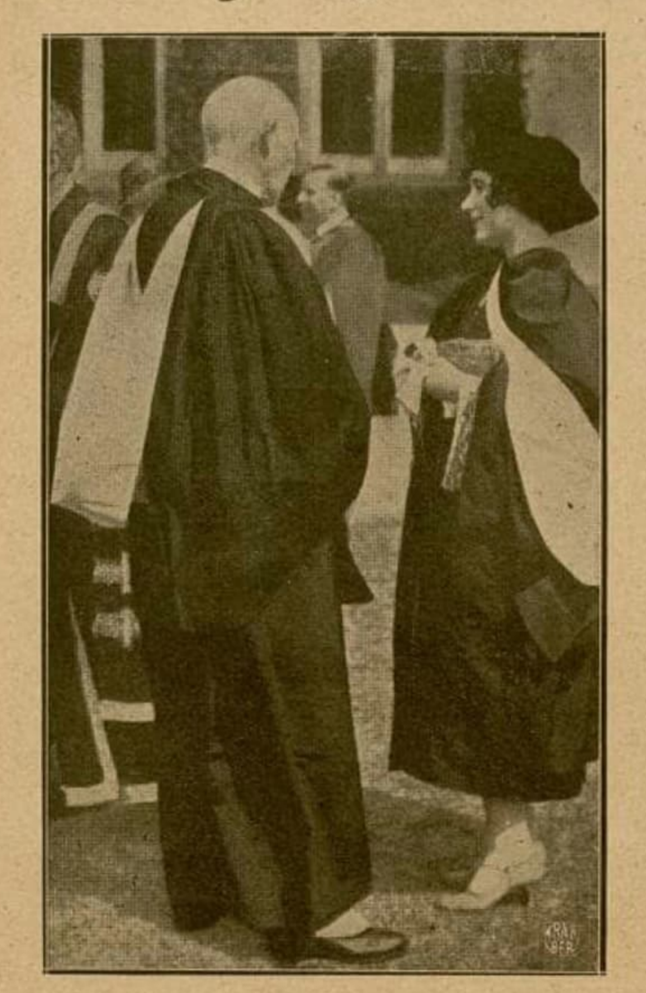
نحن نفهم ان يحاكم رجال العسكرية أمام مجالس عسكرية وان يحاكم الموظفون الملكيون أمام مجالس التأديب. ولكننا لا نفهم ان يحاكم فريق من رجال العسكرية أمام مجالس عسكرية وان يحاكم الفريق الآخر أمام مجالس التأديب. ومهما قيل في تبرير ذلك من الاسباب، فانها أسباب لا يمكن ان تبرر هذا التفاوت فى توزيع العدل ... ولا سيما اذا علمنا ان لهذا التفاوت ضرراً يجب تقديره عند النظر فى هذه المسألة. فهذا الجندى البسيط حين يرى رئيسه يرتكب أشنع الجرائم الاخلاقية ويستعمل سلطة وظيفته فى انتهاك أعراض الناس، ثم هو لا يعاقب على ذلك — اذا عوقب — الا عقابا تافهاً لا يزجر ولا يخيف، ألا تراه، اذا كان فى نفسه شيء من الميل الى العبث، يشتد هذا الميل ويقوى حتى يغريه بتقليد رئيسه فيما يرتكب من جرائم الاخلاق مستهينا بشرفه العسكرى وبواجباته استهانة رئيسه بها!

نحن لا نشك لحظة فى أن لسلوك الضباط الشخصى ولتقديرهم شرفهم العسكري وواجبات وظائفهم أثرا بالغا فى نفوس مرؤسيهم، وهذا أمر مشاهد فى جميع جهات العالم. وليس ذلك قاصراً على رجال الجندية فسلوك الاب فى بيته وسلوك الاستاذ فى مدرسته وسلوك كل رئيس في مصلحته، كل ذلك له بلا شك أكبر الاثر فى نفوس التابعين لكل من هؤلاء، واساس التربية القدوة، وقد أجمع علماء الاخلاق على ان القدوة خير من التلقين، وعنى المفكرون بوضع الكتب فى حياة العظماء لتكون قدوة حسنة للناشئين.

من أجل هذا نود ان تنظر الحكومة، فيما يختص بمسالة الجرائم التي تقع من رجال البوليس ضباطهم والجنود، وفى تعديل نظام محاكمتهم تعديلا يتمشى مع روح العدل ويحقق الغرض السامى الذى يرمى اليه المشرعون فى توقيع العقاب على المذنبين

عبد الحميد حمدي

دكتورة فخرية



دوقة يورك وقد انعمت عليها جامعة سانت اندرو بلقب دكتورة شرف فى القانون وترى هنا بردائها العلمي تحدث احد الاساتذة

التمثيل فى بيرما



اعضاء فرقة تمثيل فى بيرما فى اثناء استراحة لهم بين الفصول

أبطال الوطنية

سن يات ســـــــن
وقبره العظيم

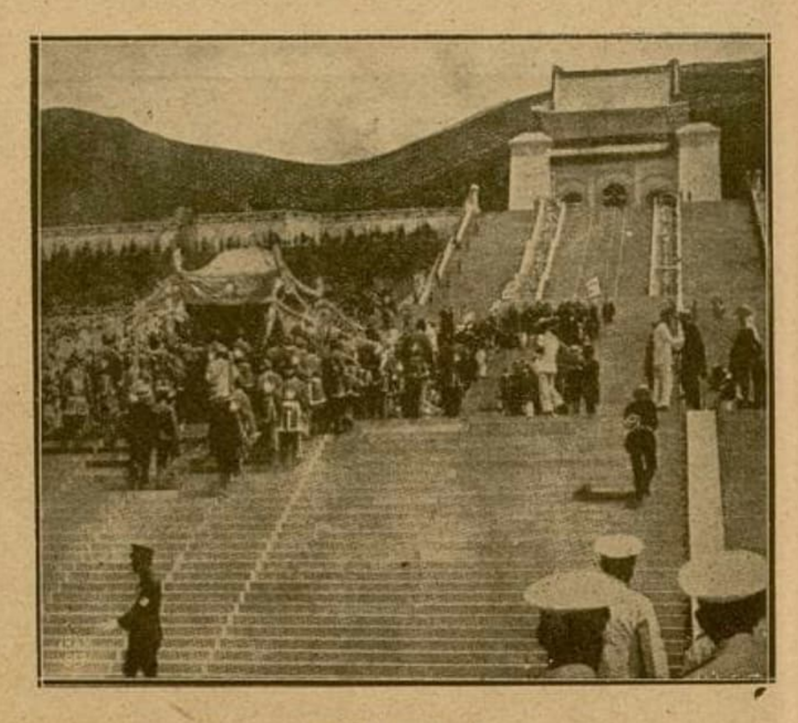
من ٢٠ مايو الى ٣ يونيو الماضى أقيمت فى نانكين العاصمة الحاضرة للصين حفلات فخمة بمناسبة نقل رفات سن يات سن «ابي الجمهورية الصينية» من بكين العاصمة القديمة الي نانكين العاصمة الجديدة .

وقد وصفت الكاتبة الفرنسية المشهورة الآنسة لافوجي هذه الحفلات التى شهدتها بنفسها وصفا مسهبا في احدى المجلات الفرنسية فبعد أن أتت على كيفية نقل الرفات بالطريق الحديدية فى مركبة خاصة حليت بالميناء الزرقاء المفضضة ، وبعد أن وصفت التابوت وقالت انه من البرونز الخالص ، ذكرت أن الوزراء الوطنيين فى حكومة نانكين كانوا جميعا في القطار الذى جاء بالرفات بأكسية التشريف البيضاء والشارات الزرقاء والبيضاء ، وكان فيه ايضا جميع الوزراء المفوضين للدول الاجنبية فى الصين وقد اصطفت الجيوش الوطنية على جانبي الطريق الكبرى من المحطة الى حيث أعد القبر العظيم وكانت السفن الحربية الصينية في نهر ينغ تسى تطلق مدافعها ومشى بالتابوت ٣٦ من كبار الرجال وقد حملوه على أعناقهم وكانت المسافة من المحطة الى حيث « المزار » طويلة والحر شديداً ولكن فخامة الحفلة وجلال الذكرى ورهبة الموقف انست الجميع التعب .

و «المزار» الذى يري القارىء صورته بجانب هذا المقال بناء هائل رائع بسيط الطراز يتفق شكلا ولونا مع المناظر المحدقة به . ويصعد اليه بـ ٣٦٠ درجة فاذا ما صار المرء في أعلاه أشرف على جميع المدينة وما جاورها ووالاها ، وبلغ طول الحوائط التى أحيط بها المزار ٣٥ كيلو متراً وفى داخل « المزار » عمد من الغرانيت الاسود المهذب تحمل سقفا على الطراز الصيني بباطنه نجمة كبرى بيضاء فى سماء زرقاء وفي أرض المكان بسط زرقاء أيضا مفتاة بالبياض. ومن تحت السقف فى اقصاه باب من البرونز عظيم ينفتح عن منصة من الرخام الابيض مدرجة وفى وسطها القبر على عمق مترين وفيه وضع التابوت البرونزى الفخيم وغطى بقاعدة عليها تمثال سن يات سن من الرخام الابيض الصيني وينزل البلور الضئيل الى الضريح من فتحات صغيرة فى جوانب السقف . اما فى يوم الاحتفال فقد كانت الانوار الكهربائية الوقتية تضيء داخل المكان انارة شديدة وفى الليل سلطت على البناء كله الاشعة الكشافة من جميع نواحيه فكان منظره يبعث الرهبة فى أشد القلوب .

وقبل الدفن عرضت الرفات محنطة فى ثوبها الحريرى الاسود وكانت فى تابوت من البلور الخالص وضع بعد ذلك فى التابوت البرونزى الكبير وفى اثناء العرض كان الاحراس في ملابس الحرير السوداء والبخور مطلقا والكهنة يرتلون.

وبعد الدفن الذى تم بحضور أسرة البطل العظيم وحدها انسحبت الاسرة الى غرفة مجاورة وهناك مر امامها الوزراء والمعتمدون السياسيون الاجانب وأصحاب المقامات العليا للتعزية بالانحناء ثلاث مرات وكذلك قدر بطل الصين الحاضرة ان يرقد رقدته الاخيرة فى نانكين لا فى بكين



ضريح سن يات سن

البلاغ فى السودان

الكتاب المعاصرون فى فرنسا
وأحدث ما كتبوا فى الاشهر الاخيرة

جوائز الاكاديمة الفرنسية فى الادب والقصص

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه

فن الادب كالموسيقى ملك مشاع بين الامم، وللالمان فضل عظيم على أدب الانجليز ظاهر الاثر فيما كتب توماس كارليل ، وقديماً قال دي كونيسى « ان الادب الذى لا يغترف من بحر غير بحره ، محتم عليه ان يعفى و يبيد » ، وليس أظهر فى الدلالة على ذلك من الادب الفرنسى ، الذى أبى ان يتقوى بلقاح أجنبي ، ونصح دى كونيسى فى مستهل القرن التاسع عشر لبنى وطنه ، بالاختلاط باحدث الآداب عهداً وأقواها بنية وأقربها الى الفتوة والصبي ، وأبى الادب الفرنسى مبدأ الاختلاط الى أواسط القرن التاسع عشر ، ثم أرغمته سنة الحياة على الاطلاع ، والانتقاء والاندماج ، فكانت قبلة كتابه المانيا وايطاليا وروسيا،وتنازل الفرنسى الى تقليد جاره السكسونى،فاخذ يسيح ليدرس ويفكر ويؤلف ، وتغرب ستندال فى ايطاليا وظهر بالقصة النفسانية ، ولم يبلغ شاؤه أحدٌ حتى وقتنا هذا ، ما عدا جاك دى لاكريتيل مؤلف « تضحية سيلبرمان » ، وشاءت الاقدار لبيير لوتى ، ان يرحل الى الشرقين الادنى والاقصى ، وخرج أناتول فرنسا من وكره الى ايطاليا ، وطاف بول بورجيه انحاء أوربا ، ولكن الحرب العظمى أتمت إخضاع فرنسا للقانون العام فتم الامتزاج ، فمن ينكر أثر الالمان فى جان كريستوف؟ والانجليز فى مؤلفات موروا ؟ والروس فى باربوس ، وبين يدينا الآن طائفة من الكتب التي نشرت فى هذا الربيع فى فرنسا وهى تتميز بان معظم مؤلفيها اسرائيليون معتقداً، فرنسيون موطناً أمثال لاكريتيل وكسيل وموروا وغيرهم ، فتراهم خلعوا رداء القديم ، من حيث أسلوب الكتابة ، وطريقة التفكير وفن القصص . وهذه « الاكاديمية الفرنسية » أو مجمع العلماء، قد تخطت فخلين من فحول الصناعة وهما جاك شاردون وجاك دى لاكريتيل الى اندريه ديمترون ومنحته الجائزة الكبرى المخصصة للقصص، على كتابه الفذ الذى سماه: «الحيوانات التي يسمونها متوحشة » ولم يكن ديمترون مبدعا ولا مخترعا ، ولكنه مقلدٌ أحسن التقليد لروديارد كبلنج فى كتابه « سفر الغاب » The Book of the Jungle وكما عاش كبلنج فى الهند حيث استقى مصادره من احراشها ، كذلك توطن دى ميزون منذ شبابه فى سنجال يزرع البن والكاكاو ويرقب عن كثب أطوار الليوث والفيلة والافاعى ويدرس اخلاقها ويدونها ، وهو يأبي ان ينتسب الى كبلنج ، ولم تختره الاكاديميه الا تعظيما لشان مستعمراتها وافتخاراً بكاتب فرنسي عاش فى قلب أفريقا ولم ينس لغة راسين وكورني دع عنك انه ذو مال ونشب ! ولتلك الاكاديمية جائزتان الاولى للقصص وقيمتها النقدية عشرة آلاف فرنك وتعدلماية جنيه لتدهور الفرنك الحالي والثانية للآداب عامة وقيمتها النقدية نصف هذا القدر ، لان الفرنسيين يرفعون القصص على الآداب عامة ويجعلونه فى الصف الاول قبل المباحث والدراسات المبنية على الحقائق لان القصص جماع الفنون وتصوير للحياة من سائر ناحياتها . وقد منحت جائزة الآداب ، لهنرى ماسيس أحد أكابر النقاد ، وانه ليحسن بنا ان نذكر اسماء الذين نالوا احدى الجائزتين فى العقد الاخير الذكرى فقد نال جائزة القصص من سنة ١٩١٥ الى ١٩٢٩ كل من السادة بول اكيره آفيزن ، شارل جنيو ، كاميل ميران ، بير بنوا (مؤلف اتلنتيد وآبار يعقوب وهما معروفتان لعامة المصريين لسبق عرضهما فى دور الصور المتحركة) ، اندريه كورتيس ، بيير فيلتار ، فرنسيس كاركو ، الفونس دى شاتوبريان ، أميل هنريو ،فرنسوا ديهورو ،فرنسوا مورياك، كسيل ، جان بالد، اما من نالوا جائزة الآداب فهم الاساتذة :

أندريه لافون ، رومان رولان ، أميل نولى ، موريس ماسون ، فرنسيس جام، جيرار دى هوفيل ، جيروم وجان تيرو (أخوان يؤلفان معا كما كان يفعل الشقيقان جونكور والشقيقان ليبلوند والشقيقان روزني والشقيقان مرغريت)، أدمون جالو ، كونتيس دى نوايل (شاعرة فرنسا) بيير لاسير ، فرنسوا بورشيه ، ايل بونار ، جنرال ما نجان ، دى فوازين، بستيدو، فودوييه وهؤلاء الثلاثون رجلا قد ناهزوا العقد الخامس ، وان كانوا فى الطبقة الاولي ، الا أنهم ليسوا أفضل الكتاب ولا امهرهم ، ولكن لكل منهم ميزة ساعدته علي الظهور في قومه ودعت القراء للاقبال عليه .

أما الكتب الحديثة الظهور فاكثرها نجاحا كتاب « نشيد الممات » لكلود فارير ، صديق لوتي وتلميذه ، ونصير الترك فى الحرب العظمى ، وهو قصة أمرأة تشارك ابنتها فى حب زوج البنت ، بل أنها لم تقبل بزواج ابنتها من ذلك الرجل الا ليكون أقرب اليها منالا ، وتتمكن تلك الام الاثيمة من الاستمرار فى هذه الجريمة ، الي ان تفاجئها البنت وتهتك سرها ، وأنها لقصة فاجعة أبدع فارير حبكها واتقن صنعها وان كان ترك بعض أركانها فى ظلام حالك ، ولكن هكذا الحياة فيها الناحيات الواضحة والناحيات الغامضة ، ولا تدانى تلك القصة الجديدة من حيث الاسلوب والعقدة والسياق شيئاً مما كتبه فيما مضى مثل «المدنية» civilisation الذى وصف فيه استعمار فرنسا للهند الصينية

أبشع وصف وأصدقه ، ومثل «دخان الافيون» Fumée d'Opium ومثل « بيت الاحياء » La maison des hommes vivénts

ومن أشهر الكتب الحديثة «الرجل البكر» L'homme viêrge للمرسيل بريفو الكاتب الشهير بما كان يكتبه من القصص والرسائل على السنة النسوة ، فيحكيهن خير حكاية وأصدقها وأشهرها Lettres des Femmes وقد عالج بريفو في كتابه الجديد معضلة من كبريات المشكلات ، وهى : « هل يستطيع الرجل ان يصون نفسه عن العلاقات الجنسية مع النساء الى ان يتزوج ؟ » ، و بريفو يجيب بالايجاب ، وقد انشقت الافكار في فرنسا في هذه المسألة ومعظم الآراء تخالفه ، وبعضهم يتهمه بترويج حب الذكور ، ولكننا لانذهب الى هذا المدى ونحكم بجواز ذلك وامكانه في بعض الاحوال ، اذا اتبعت في تربية الولد طرق كالتى توهمها جان جاك روسو فى تربية تلميذه الخيالي «اميل» . واذا رجعنا الى الطبيعة البشرية ، وخبرتنا في الحياة فانا نعارضه ، مالم يكن الولد بطيء النمو الجنسي او يكن نصيبه من الانوثة أوفر ، ولا شك أنه يوجد صبيان ذوو أخلاق لينة ناعمة ، قد تشغلهم الالعاب الرياضية عن الحاجة الطبيعية ، وان صح رأى بريفو فيما يتعلق بالبنات لاسباب شتى أهمها الحياء الفطرى وشدة المراقبة وحرص الفتاة على عفتها لمصلحتها المادية ، وخوفا من الاثر الفضاح الذى تتركه علاقة الرجل بها ، فان هـذا لا يمكن فى حالة الولد ، الذى ينمو ويدرك ويشعر نمواً وادراكا وشعوراً صحيحاً طبيعياً .

ويتلو هذين الكتابين فى الشأن كتاب Belle de jour « جميلة النهار » تاليف كسيل وهو كاتب اسرائيلي لا يعرف له أصل ولا منشا ولا تربية ويقال انه نبت فى امريكا الجنوبية من والدين احدهما تشيكوسلوفاكي والآخر روسى أو بولونى ، وتعلم في المستعمرات وتقلب فى بيئات وأوساط تتفاوت رفعة وانحطاطا وخالط البهاليل والاوشاب ، وجاهد في سبيل الوصول الي الشهرة ، وهو يكتب باسلوب موريس دى كوبرا ، ولكنه أعمق منه فكراً وأبعد مقصداً ، وكتب عن روسيا كتباً جيدة ممتعة ، فضلا عن انه يشارك جورج سواريز فى نشر صحيفة « جرانجوار » الادبية . اما كتابه الاخير ، فدرس فى الفضيلة فى قالب وصف الرذيلة : امرأة متزوجة تحب زوجها بقلبها وعقلها ، وتبغضه بدنياً فتلتمس سعادة الجسد خارج حظيرة الزوجية ، و ينتج عن ذلك جرم فظيع ، يفقد الزوج عقله وحركته فترغم على التوبة ، وتلزم فراشه ، بعد ان تعترف له ، مواسية ممرضة بضع سنين لعلها تكفرعن سيئتها.

هذا حسن جدا ، وأحسن منه ان كسيل باع وربح من بيع مائتين وأربعين الف نسخة من كتابه ربحا طائلا فهو يصف الكتاب كأعز كتبه وأحبها اليه (طبعاً بالنظر لعدد الفرنكات الداخلة) ولكن القبيح الذى لا نقبله والذى لم يكن له ضرورة هو وصف البيوت التى كانت تأوى اليها تلك الزوجة، وتفصيل حياة ساكنيها، وزوارها ! فقد كانت للمؤلف مندوحة عن ذلك ولكنه أبى ، وهذا الوصف هو الذى جلب الفرنكات الكثيرة وحبب « جميلة النهار » لا بيها. وألف بين بنو صاحب « التلنيد» كتاب Erromango وهو قصة استرالية بحجت لانها تشمل أول وصف لجزائر تلك القارة القصية ، من قلم كاتب فرنسي رحل اليها بنفسه ، بعد أن طاف بلاد الهند ، و بعض ممالك البحار الجنوبية

ووضع موسيو اندريه جيد كتاب «مدرسة النساء » Ecole des Femmes ونستميحه عذراً اذا قلنا ان كتابه سخيف ، لا باسلوبه أو تنسيقه ، ولكن بفنه ، فان أندريه جيد لايفهم النساء ، ولا يألفهن ولا يهواهن ، ومحال عليه أن يدرك خفايا نفوسهن ، ومن الغلو أن يدعى ذلك ! ولعله يفهم الذكور يألفهم ويهواهم على طريقة صديقيه الحميمين اوسكار ويلد ولورد الفريد دوجلاس قديماً ! وقد كان جيد (ولا علاقة له بالاستاذ الفاضل شارل جيد أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة باريس) منبوذاً فى فرنسا لبضع سنين ، بعد أن ألف كتاب Corydon وكتاب « الخارج على الفضيلة» L'Immoraliste وفيهما ما فيهما مما يشبه مجون ابي نواس ومما يسميه العرب ببلاهة مدهشة « الغزل المذكر ! » وأعجب من هذا أن يؤلف جيد كتابا فى تاريخ حياته ، وقد أربى على الستين (مولده فى ١٨٦٩) واسمه Si le grain ne meurt فيبدأه بذكر والديه ونشأته الاولى ويختمه بعشقه لفتيان الصحراء (صفحة ٣٣٠ وما بعدها) و يصف ذلك أبشع وصف وأوضحه وأفضحه وأفظعه وأقذعه ، ولعمرك انه لايفيد بهذا الاعتراف المخجل أحداً ولا يفيد أدبا ، ولكنه يسجل على كتاب جيله عاراً ، و ياحبذا لو أنه ثابر على تاليف كتب عن الجنس اللطيف فلعله يشقى بهن أو لعله يتزكى !

عصر الثورة الفرنسية

بقلم المؤرخ الفريد رامبو

كانت مهمة الثورة الفرنسية من أول نشأتها ظاهرة جلية . وتنحصر فى تثبيت « اعلان حقوق الانسان والمواطنين » الذى وضع فى ٣ نوفمبر سنة ١٧٨٩ . وهى وثيقة لها أشباه فيما أعلن فى أمريكا سنة ١٧٧٦ وخصوصاً فى مقاطعة فرجينيا .

وظهرت حينئذ أزاء نظرية الحكم الملكى المطلق التي قال بها لويس الرابع عشر وبوسيه نظرية أخري على نقيضها تماما وهى القائلة بان « الامة مصدر السلطات جميعا » . او بعبارة أخرى كان لسيادة الشعب أن تخلف « السيادة المشتقة من الحق الالهي » .

ولقد كان لويس الرابع عشر يعتقد عقيدة البراطرة الرومانيين من أنه فوق جميع القوانين ، ويعتقد أيضا أنه هو « القانون الحى » ولذلك ليس لاحد سواه أن يسن شيئا منها . ولكن وثيقة اعلان الحقوق نقضت كل هذه الادعاءات وقالت فى صراحة « ان القوانين ليست سوى مظهر للارادة العامة . ولجميع المواطنين سواء باشخاصهم او بواسطة مندوبيهم أن يشتركوا فى عملها » . ومن بعد هذا المبدأ أصبح الملك يحكم ولكن ليس « بتفويض الهي » ولكن بارادة الشعب وبارادة الشعب دون سواها . وبينما كان الملك قبل هذا «الاعلان» هو السيد الاعلى وصاحب الحق المطلق فى جميع الثروات ، يتصرف فى أموال الدولة العامة كما يتصرف فى دخله الخاص، أصبح الآن مجبراً أن يبقى فى حدود « القائمة المدنية » Civil List التى يضعها سواه لمصروفاته ونفقاته. وأصبح لاينظر اليه الا باعتباره « رأس السلطة التنفيذية » وأول حاكم فى البلاد وأكبر خدامها المأجورين . وبعد أن كان أفراد الشعب الفرنسى رعايا خاضعين ، أصبحوا الآن مواطنين ، وهذه مقدمات كلها تنبىء عن ذهاب الملكية باجمعها من فرنسا

وكانت جميع معالم الحرية تحت النظام الملكى ملغاة مهانة فالحرية الشخصية لم يكن لها من أثر امام « الخطاب ذى البصمة الملكية » Lettre de Cachet وحرية العقيدة اتمت بما كان يصب على البروتستانت وغيرهم من صنوف العذاب ، وحرية الصحافة تلاشت وسط نيران المشاعل التى كانت تلقى فيها كل الكتب المبغضة وفى جدران السجون التى كان يتزوى المؤلفون المتهورون — ولكن كل هذه الحريات المضيعة بعثت ثانية من مرقدها في « اعلان حقوق الانسان » ثم فصلت فى دستور سنة ١٧٩١ .

وكان عدم المساواة موجودا فى كل شىء تحت النظام القديم . فعدم مساواة بين الرجال ، وبعضهم يعرف « بالاشراف » والآخرون غير أشراف .وعدم مساواة بين الموظفين وفي داخل الكنيسة وأمام منصة القضاء — ولم تقف عدم المساواة فى التقاضى عند حد التفريق بين الناس حينما يظهرون أمام محاكم الدولة ، بل ان الاشراف ورجال الكنيسة كان لهم قضاء خاص بهم دون سواهم . وكانت هناك أيضا عدم مساواة فى الضرائب ، حيث كان هؤلاء أيضاً معفين منها ، وبين المديريات والمدن التي كان لبعضها حق انتخاب حكامها بينما البعض الآخر محروم من هذا الحق .

ولكن « الاعلان » ألغي كل الالقاب والفوارق ، وجعل الوظائف العامة من حق جميع المواطنين ، وانحصرت كل مؤهلاتهم لها في كفاءاتهم ومقدرتهم . وأعلنت هذه الوثيقة أيضاً المساواة فى الضرائب وانها تقدر تقديراً دقيقاً بنسبة دخل كل فرد. وساوت بين الاهلين أمام القوانين المدنية والجنائية واختفت الفوارق بين المقاطعات باختفاء نظام المقاطعات نفسه واحلال نظام المديريات الجديد محله .

وتم هذا الانقلاب بادخال مبادىء جديدة على التشريع وفى أنظمة القضاء والانظمة الحربية والمدارس العامة .

اخطاء المجلس التأسيسى

لو ان المجلس التاسيسي حينما تناول النظام الكنائسي بالتعديل لم يتدخل فى المجادلات الدينية البحتة — كما فعل في رغبته التى أراد أن يفرضها على القسس فى عدم الحصول على القابهم من البابا — ولو انه لم يثر هذه العاصفة التى أصبحت فى النهاية حربا أهلية فى داخل فرنسا وعوناً لخصومها فى الخارج ، لكانت مهمته فى اتمام الاصلاحات السياسية والادارية أسهل مما كانت عليه .

ولكن هل كان عمل المجلس مفيداً في ذاته؟ وجوابنا على ذلك بالنفى . لان المجلس لم يفلح في ايجاد قوة جديدة محل القوة التى هدمها ، كما أنه لم يتمكن من وضع أساس ثابت للحرية المبعوثة فى فرنسا

فنزع من الملك جميع الامتيازات التى كانت دساتير العالم الى ذلك الوقت تعترف بها وعلى رأسها انجلترا. ومنعه من الاشتراك في سن القوانين ومن أن يكون له الحق المطلق فى رد القوانين (الفيتو) وانما قصر آثار رد الملك على ايقافها وذلك موضع اختلاف واحتكاك مستمرين بين المجلس التشريعي والتاج ولم يصبح للملك بعدذلك ان يعلن حربا ولا أن يبرم صلحا ولا أن يمضي معاهدة ، وكل ما تبقى له هو أن يقترح ، والمجلس هو الذى يقر و ينفى . وحرم أيضا من حق تعيين الاساقفة والقضاة وضباط الجيش وترك حق التوظيف ، حتى لاتقع الاعمال فى الدولة ، بايدى الهيئة التمثيلية .

ولقد أقام زعماء الثورة الفرنسية هيئة تشريعية منفردة أمام السلطة الملكية بعد ان قلموا أظافر هذه الاخيرة وشوهوها ، ولم يسمح للملك أن ينتخب وزراءه من بين النواب زعما أن الوزراء يكونون دائما من اتباعه ورجاله واختيار الملك لفريق منهم مثير للشكوك والريب . و بين ملك

بابي أن يرضخ لحالته التي وصل اليها ، ومجلس تشريعي منفرد لاحد لسلطته ، كان التنابذ والخلاف أمرين لا مفر منهما . ولذلك لم يمكث دستور سنة ١٧٩١ أكثر من أحد عشر شهراً . ولم يفلح المجلس التشريعي نفسه فى تكوين « وزارة تمثل بين جدرانه السلطة التنفيذية » مع أن هذا العمل هو أكبر مميز للنظام البرلمانى .

وكذلك كانت أخطاء المجلس التاسيسى فى الامور الادارية لا تقل خطراً عن سابقاتها ، ولو أنها تولدت عن مقصد حسن ونوايا شريفة. فكما أنه جعل وجود الملك من الوجهة السياسية أمرا عاطلا ، فانه باعماله الادارية خلق جوا من الفوضي السائدة فى جميع انحاء البلاد .

فبدأ بالغاء وظائف المفتشين والمندوبين وبذلك هدم النظام الملكي المالى من أساسه ، وأوجد نظاما جديدا بدلا منه يقوم على حكم المراكز والبلاد والنواحي بواسطة لجان تنتخب انتخابا عاما . وأودعت فى أيدى هذه الهيئات السلطة المطلقة فى جميع شئون المديريات الحيوية مثل فرض الضرائب وجمع الجنود . وألغي المجلس التشريعي حينئذ جميع الضرائب غير المباشرة والضرائب التي كانت مفروضة على لعب الورق واحتكارات أخرى كانت خاصة بالملكية وضرائب الملح والمشروبات الروحية وزراعة الدخان الذى كان يدر على الدولة بمفرده ثلاثين مليونا و بذلك ترك المجلس خزائن الدولة دون أى مورد مالى يعتمد عليه ولم يسع فى سد هذه الثغرة السحيقة فى كيان الدولة المالى . ولذلك اضطر فى النهاية أن يصدر أوراقه المالية المساة « أسينياء » وأن يزيدها بعد ذلك اضعافا مضاعفة .

ومقابل الامتيازات التى حرمت منها الملكية فى فرنسا حينئذ ، فان المجلس التأسيسى وضع فى الوقت نفسه مبدأ عدم مسئولية الملك ونقل هذه المسئولية الى وزرائه . ولكن يظهر أن المجلس أكد هذا المبدأ فيما بعد على المقصلة فى يوم ٢٤ يناير سنة ١٧٩٣ .

ورغم هذه الاخطاء كلها التى ارتكبها المجلس التاسيسي فان أعماله كانت تستمر مدة أطول لو أنها كانت فى دولة أكثر سلاما وطمانينة فى داخلها ومع جيرانها أكثر من فرنسا فى ذلك الوقت . فان الفوضي لم تلبث أن عمت فرنسا وظهر ان كل ما ابتكره الزعماء لم يكن اداة عملية صالحة ، وزاد حرج الموقف حينما أعلنت حرب خارجية على فرنسا فى فبراير سنة ١٧٩٣ عقب اعدام الملك . وتكون الحلف الاوربي عليها وثارت بعض المقاطعات الفرنسية وفى مقدمتها مقاطعة «فنديه». ورأى المجلس انه مضطر لحفظ السلام فى داخل البلاد مهما كلفه ذلك من ثمن وجمع في يديه من السلطات مالم يجمعه لويس الرابع عشر نفسه (ويتبين من قول هذا المؤرخ الملكي النزعة أن المجلس لم يستبد بالسلطة الا مضطرا أمام اضطراب الامن فى البلاد .) ورغم استمرار المجلس على احترام أعمال الهيئة التاسيسية ومجالس المديريات والنواحي والبلديات فانه أنشا هيئة ادارية جديدة تسمي «بالثورية» أو « المؤقتة » .

الجمعية الوطنية

وأصبحت الجمعية الوطنية بعد ذلك هى السلطة التنفيذية الحقيقية وكونت لجانا مختلفة أهمها لجنة الامن العام ، التى وكلت اليها كل سلطات المجلس ، وأرسلت بدلا من مفتشي العصر الملكى السابق مندوبين الى المقاطعات الثائرة والبلدان التى ظهرت بها حركات رجعية والى الحدود و بين الجيوش المحاربة نفسها . وعينت الجمعية فى جوار كل مجلس بلدى أو محلى مندوبا وطنيا كانت هى صاحبة الحق المطلق فى ابقائه أو استدعائه .

وحينما رأت الجمعية أن القضاة المنتخبين لايؤدون واجباتهم كما تحب ، أقامت فى جوار محاكمهم محاكم أخرى دعيت «بالثورية». وكان أشد هذه المحاكم بطشا هذه التى انشئت فى باريس فانها حكمت ٢٫٥٥٠ حكما كلها بالاعدام . وحل التجنيد الاجبارى محل التطوع .

وكذلك كانت التدبيرات الاقتصادية التي اتخذتها الجمعية الوطنية ثورية الى أقصى حد . فلكى تمنع صعود الاسعار فى حاجيات الحياة الضرورية سنت قانونا للتجار أسمته «قانون الحدود» وكان هذا القانون يحرم تصدير الحبوب ومن يخالف ذلك يحكم عليه بالاعدام ، ويحرم أيضاً استيراد اى شيء من انجلترا او التعامل مع تجارها باى طريقة من الطرق تحت عقوبة قدرها عشرون عاما فى السجن . ولكي تتمكن اللجنة التنفيذية الثورية من مد الجيش بالمؤنة والمؤن فانها كانت تضع يدها على كل ما تحتاج اليه منها عند الاهلين . وفرضت قروضاً اجبارية على جميع المواطنين الاغنياء .

حرية الصحافة

وحرية الصحافة التى شيد أركانها المجلس التاسيسي لم تزدهر الا قليلا فى فترة انعقاد هذا المجلس الضئيلة. اذ لم تكد الجمعية الوطنية تجمع فى يدها السلطات على اختلافها حتى أصبح حق تكوين الجمعيات قاصراً على الطبقات ذات الآراء الشعبية ، أما الافراد ذوو الآراء المعتدلة فان كل اجتماعاتهم كانت تعتبر مؤامرات يستحقون التكفير عليها فوق المقصلة .

حسنى الشنتناوى المحامى

(لها بقية)

علامة شرقى



صورة داستورجي صاحب كورستجي أيراشكجي بافرى وهو عالم فارسى من عبدة النار وقد أنعم عليه شاه ايران بوسام كبير وهو أول رجل من عبدة النار ينعم عليه الشاه بوسام سام

مختارات من الادب

بطـــــــولة الطبيب

لفيليردى ليل آدم

١٨٣٨ — ١٨٨٩

كان دى ليل آدم زعيما من زعماء الادب الفرنسى وهو ينزع فى أدبه الي كل غريب وغامض ومرهوب على نحو من أدب ادجار الان بو الاميريكي وارنست هوفمان . وفى هذه القطعة يعرض فكرة رهيبة فى شكل قصة قصيرة ، هي رمز لأدبه ومرآة لخواطره وأسلوبه الفريد فى نوعه

فى ذات يوم كانت قاعتا الجلوس فى عيادة الطبيب الاخصائي الذى اشتهر فى الناس أمره وذاع في الملأ ذكره ، وتسامعت المدائن ببراعته العجيبة فى معالجة أمراض الصدر والرئة على اختلاف أنواعها ، غاصتين بالزبائن ، كما هي الحال فى كل يوم ، وفى كل مواعيد الزيارات . وقد جلس الجميع ممسكين بتذاكرهم فى أيديهم ينتظرون حلول أدوارهم .

وعلى المدخل وقف الرصيف الموكل بتسلم النقود فى ثوب اسود مستطيل ، فجعل يأخذ من كل زبون « الفوزيتة » وهي جنيهان ، فيمعن فى المال النظر ، ليتأكد صحيحه ويختبر

وفى الحجرة الزجاجية الجدران قد حفت جوانبها منابت وعيدان طوال وأصص كبار من مزروعات اليابان ، جلس قبالة المنضدة الدكتور هيليد ونهيل ، قزم وان استوت قامته ، صغير الجثة وان اعتدل بدنه ، وعن كثب منه جلس كاتبه الى منضدة أخرى مستديرة الشكل يقيد تذاكر سيده مختصرة ، ويدون وصفاته فى إجمال وايجاز . وعلى مدارج مؤدية الى حجرة هناك وقف حاجب فى ثوب من المخمل الاحمر مطرز مزركش بدوالى من الذهب المموه ، وقد وكل باقتياد المصدورين الي البسطة ، وهم مترنحون متعثرون في مشيتهم ، ومن تلك البسطة يؤخذون في مهابط ذات مقاعد مريحة الي حيث تفحص صدورهم ، ويكشف عن رئاتهم ، واحدا بعد آخر ، عقب تلك الكلمة المرهوبة التى تسمع كلما انتهي دور مريض منهم ... « غيره ! »

وكان المرضى يدخلون وهم شاردو الاعين كأنما قد استحالت احداقهم الى عدسات من زجاج ، وقد حسروا عن نحورهم وحملوا ستراتهم فوق أذرعهم ، فاذا فرغ الطبيب من فحصهم استتلى يتحدث اليهم بضع لحظات فى عللهم ، ويصف لهم وصفاته ، ويبين فى اختصار اشفياته . ثم يعقب ذلك الصيحة المعهودة غيره !

وكذلك جرى الامر منذ ثلاث سنين ، من التاسعة صباحا الى الثانية عشرة

ففى ذلك اليوم الذي جئنا نصفه ، لم تكد الساعة تدق التاسعة حتى دخل للفحص رجل مديد القوام ناحل مهزول كأنه هيكل عظمي اتسعت حدقتاه وغار خده ، وقد عرى عنقه ، وهو يسعل سعلات متقطعة ، وما لبث الطبيب بعد الكشف لحظة قصيرة حتى أخذ يهمهم قائلا لا أستطيع ان أفعل شيئاً . هل أنا طبيب مركز أكشف عن الموتى . ان الرئة اليسرى ستنتهي بعد أسبوع . أما اليمنى فقد أصبحت غربالا ... غيره !

وهم الحاجب الموكل بنقل الزبائن بان يزيح هذا الزبون الميؤوس منه الا ان الطبيب المشهور ، والاخصائي الاعظم ، ضرب جبينه بكفه فى تلك اللحظة وانثني الى الزبون فقال فجأة وبابتسامة معقدة مركبة . هل أنت غنى ؟ فقال المريض بل مليونير . مليونير كبير كثير الملايين . وراح يسعل ويبكى . وقد سمع الطبيب منذ لحظة يعلن قرب ذهابه من هـذا الكوكب . فمضى الدكتور هليد ونهيل يقول اذا كان الامر كذلك فدع مركبتك تغادر بك هذا المكان فى الحال الى محطة فيكتوريا حيث تركب قطار الحادية عشرة قبل الظهر الى ثغر دوفر . ومنه تستقل الباخرة الى مرسيليا . ومنها الى نيس . حيث تمكث ستة أشهر على حب الرشاد ليل نهار بلا خبز ولا خمر ولا فواكه ولا لحم . وفى كل يوم والثاني ملعقة من ماء المطر المركب مع اليود . نعم حب الرشاد ... رشاد البحر ... المسالة فرصة ... نعم مسالة حظ . وان كنت اعتقد ان هذا العلاج الذي أصبحوا يطنطنون به فى أذني دائما أبداً علاج سخيف لا ينفع ولا يشفع ولكنى أعرضه الآن على رجل ميؤوس منه . نعم رجل مستيئس وأنا لا أعتقد نفعه ثانية واحدة ... ولكن كل شيء جائز ... غيره !

وأخرج هذا الغني المسلول الميت من حجرة الكشف وتلاه فيض المصدورين والمسلولين كالعادة في كل يوم .

وانقضت ستة اشهر ، وكان الثالث من شهر نوفمبر ، وقد دقت التاسعة تماما ، فاذا برجل ضخم عملاق ذى صوت عميق متهلل صياح جعل زجاج النوافذ يهتز من قصفه ورجعه واصدائه ، وراحت اغصان النابت والازهار الاستوائية المرصوصة فى جوانب الحجرة ترعش من شدة نبراته . نعم اذا برجل هائل مخوف القد في فراء وثياب حسنة غالية ، قد اندفع كالقنبلة الانسانية يشق صفوف الزبائن المساكين والمرضى المصدورين . ويقتحم بلا تذكرة ولا ميعاد سابق ، يريد الدخول على امير العلم ، وسيد الطب ، وكان هذا قد هم بان يجلس الى منضدته كالعادة ، ولم يكد هذا العملاق المقتحم الجرىء يبلغ مكان الطبيب القزم الصغير الجثة حتى احتمله بيد واحدة

كأنه ريشة في مهب الريح وراح يمطر فى صمت خديه الذابلين الغائرين بدموعه الغزار وعبراته الواكفة ، ويغمرهما بقبلاته ، ثم يعود يغسلهما بدمعه وعبراته ، وكذلك لبث لحظة مستطيلة يرسل على الخدين الذاويين فيض دمعه ولثمه حتى شبع بكاء وتقبيلا فالتي الطبيب من يده الى مجلسه وهو فى حالة اغماءة يكاد يختنق مما نعل به هذا العملاق الجبار البكاء المسرف فى قبله

ومضى هذا الجبار يصيح بصوته الراعد القاصف قائلا « مليونين نعم مليونين لك . هل يقنعك هذا المبلغ . بل ثلاثة ملايين من الجنيهات اذا شئت . انني مدين لك بالحياة . مدين لك بالشمس والمآكل الطيبة ، والاطعمة الدسمة الشهية الفاخرة ، والشهوات الحادة الطاغية ، مدين لك بالوجود . . . . مدين لك بكل شيء فهلم طالبني باى جزاء شئت . سلني أى قدر من المال لم يسمع أحد به ولم ينله من قبل انسان . . . . . لانني فى أشد التوق الى الوفاء بديني لك . . . هيا قل وعجل . ماذا تطلب !

فبهت الطبيب من هذه المفاجأة المسرحية المؤلمة وراح يقول بصوت ضعيف مختنق ، من هذا المجنون ... اخرجوه من هنا ! ولكن العملاق وقف وقفة الملاكم المتحفز عند مارأى الحاجب يتقدم اليه ليخرجه ، فلم يسع هذا الا التراجع مبهوتا خائفا . واستلقى الجبار قائلا لاعجب ، لاعجب ، حتي أنت ايضا منقذى العظيم ومخلصى الاكبر لاتعرفني ولاتتبينني . انا زبونك الذى وصفت له ، ذلك الهيكل العظمى الذي كان على شفا الموت . لقد ذهبت الى نيس ... نيس ... واتبعت وصفتك ... حب الرشاد ... وهانا قد عدت اليك كما ترى . الا استمع اذن الى ما انا قائله لك ... وراح يضرب صدره بجمع كفه ضربة لو سقطت على رأس أكبر ثور لحطمته .

فلم يكد الطبيب يرى ذلك كله ويسمع حتي نهض واثبا من مجلسه وهو فى أشد الدهشة والعجب ، يقول ماذا اسمع ... هل أنت ماذا .. هل أنت ذلك الميت الذى كنت يائساً منه . . .

فصاح به العملاق يقول نعم . بل ألف نعم . هأنذا . فانني وصلت أمس فقط فلم أكد افارق الباخرة حتى وصيت بعمل تمثال نصفى لك وسأعرف كيف يكون مكانك فى مدافن العظماء فى ويستمنستر بعد عمر طويل ان شاء الله . . .

وتهالك على متكأ رحيب هناك فكاد المتكأ من ثقله وضخامته يهوى به ، وتنهد وابتسم ابتسامة سرور وهناء ورضي وراح يغمغم قائلا اواه . . حقاً ان الحياة لجميلة . حقا ان الحياة لخليقة بان تعاش ! »

وأما الطبيب فاشار الى كاتبه وحاجبه ان ينصرفا

فخرجا فى صمت ، وبقى هو وحده وزبونه القديم .

واتقى الدكتور هليدونهيل يتامل العملاق لحظات قصاراً . وهو متخشب جامد فى مكانه مذهول شارد النظرات . ولكنه لم يلبث ان قال فى لهجة غريبة وصوت مضطرب النبرات ، اسمح لى اولا أن أطرد هذه الذبابة عن صدغك وأسرع الى العملاق فاخرج مسدسا من جيبه فاطلق منه رصاصتين فى لمح البصر على صدغ ذلك الجبار الهائل فسقط هذا مضرجا بدمه ، مهشم الجمجمة . . . واذ ذاك تقدم اليه الطبيب فجعل يقص بالمقص ثيابه حتي عرّي الصدر وبالمشرط راح يشقه من أسفل الى أعلي . . !

ولما دخل عليه الشرطي بعد برهة ليستاقه الى دار الشرط ألفاه جالسا فى أتم الهدوء الى منضدته ممسكا بمنظاره المعظم فى يده مكبا على فحص رئتين ضخمتين موضوعتين على المنضدة المضرجة دماء ... لقد كان هذا الطبيب العبقري. بل هذا العلامة الغريب . يحاول فى شخص ذلك الرجل ان يعرف ما سر مفعول هذا العلاج الجديد ... رشاد البحر ...! فى رئتى ذلك المصدور الاعجف الميت الذي كان موشكا على الفناء فصح وطاب وامتلأ حياة وقوة ولحما ودما .

قال وهو ينهض مع الشرطى . أيها الشرطى لقد رأيت من الواجب ان أضحى بهذا الرجل اعتقاداً مني ان تشريحه قمين بان يكشف لعيني سر المعجزة التى تمكنني من انقاذ شجرة الانسانية المنحطة الذاوية من هذا الفناء الوحيّ ، والموت العاجل . ولهذا السبب لا أنكر انني لم أتردد لحظة فى التضحية بضميرى فى سبيل واجبي !

ولست بحاجة الى أن أقول ان هذا الطبيب المشهور أفرج عنه بكفالة اذ رأى المحققون ان اطلاق سراحه أنفع للانسانية من حجزه . وستعرض هذه الجناية على محكمة الجنايات فى لندن فى دور انعقادها القادم ، وستقرأ أوربا باسرها كيف سيكون دفاع رجال القانون عن ذلك القاتل العجيب

ان لدينا من الامل ما يشجعنا على اعتقاد ان هذه الجرأة العظيمة ، والمحاولة الرائعة ، لن تكلف ذلك البطل عنقه . فان الشعب الانجليزى شعب ذكى يفهم ان حب الانسانية القادمة ، هذا الحب المتناهي الذي لا يحفل بمصلحة الفرد في سبيل مصلحة المجموع ، هو فى عصرنا هذا الباعث الوحيد الذى ينبغى أن نحترمه ونعتذر به عن قسوة العلم وشناعاته .

عباس حافظ

حياة كاتب

نشر بالانجليزية أخيراً كتاب عن حياة الكاتب الايطالى لورنزو دابونتى الذى كان صديقا لكازانوفا الفيلسوف الايطالى والذى وضع شرحا لكلمات « دون جوان » و« زواج فيغارو » وهما روايتا الاوبرا اللتان ألفهما الموسيقى موتسارت .

وحياة ذلك الكاتب تدل على تطورات ومفاجآت عجيبة . فقد هاجر موطنه ايطاليا وذهب الي لندن واستخدمه مسرح « دروري لين » فى وظيفة شاعر . ولكنه مالبث أن صار فى ضائقة مالية وأوشك أن يسجن لعجزه عن سداد ديونه ففر الى فيلادلفيا بامريكا ثم انتقل الي نيويورك وأنشأ فيها محل بقالة . وبعد حين أنشأ أول دار للاوبرا الايطالية فى امريكا ولما ظهرت مقدرته فى الشعر والآداب اختارته جامعة كولمبيا ليكون بها استاذ اللغة الايطالية وآدابها

العظمـــــــــاء

أيامهم وساعاتهم الاخيرة

— ٢ —

نابليون فى الاسر فوق الصخرة

— ١ —

للنائب المحترم محمد صبرى ابو علم

في سهل واترلو تحطمت آمال نابليون . وفيه تبددت أحلامه . وانتثرت مطامعه . وحيل بينه وبين النصر لاول مرة وللابد . ولم تحصد مدافع ويلنجتون في ذلك السهل الخصيب جيوشاً ولا جنوداً ولكنها حصدت دولة واقتلعت امبراطورا ودكت عروشا . وأسقطت ملوكا .

ولم تبتلع نار واترلو جنود نابليون وحرسه بل مجد نابليون وسلطانه . وحفرت له حفرة تردى فيها :

في ذلك السهل غابت شمس وأفل نجم . وفيه تحولت الاقدار عن ولدها البكر وانحرف الحظ عن ابنه المدلل . واستحالت الابتسامة التى ارتسمت فى جبين الخلود نصرا ومجداً فى (استرلتز وأولم ومارنجو وجينا) سخرية قاتلة وتهكما مراً عندما قذف نابليون بآخر عدة له فى اتون الحرب المستعر . ونزل عن حرسه وكان به ضنينا .

غضبت آلهة الحرب على نابليون فودع الحرب وميدانها . وأدار ظهره للساحة التي تنكرت له وعاد الى باريس يحمل مرارة الهزيمة ويتجرع غصة الخيبة . ويداعب ألم الفشل . ويستوحي نجمه الخافق المضطرب

وخيل له فى وقت ما أنه قادر على تحدى الاقدار والاخطار . وانتشال المجد الضائع من السهل العظيم لو تيسر له أن يجمع أنقاض الجيش وبقاياه . ولكن هيهات هيهات ! ! فقد ملته فرنسا . وملت الحرب وتبرمت بنابليون وولت عنه .

***

وفى لحظة من لحظات الدهر التى تتجمع فيها سخرية الاقدار وتهكماتها . ضاقت الدنيا بالامبراطور . وسدت فجاج الارض وسبلها فى وجه سيد الحروب وجبارها . فلم يجد شبراً من الارض يأوى اليه .

أيذهب الى انجلترا ليطاف به فى شوارعها وميادينها . ويصبح النسر العظيم الذى ضاقت باجنحته الرياح أسيرا في قفص معروض للنظارة مستباح الحمى ؟ وهل يعيد التاريخ فيه بايزيد ؟

أم ينتحر كما انتحر هانيبال من قبل ؟ كلا ! « هــذا عمل ضعيف العقل مخبول . ومهما ادخرت لي الاقدار فى طياتها فلن أفكر فى أن أضع بنفسي حدا لحياتي فاقطع حبلها او اختصر مداها »

أم يسلم سيفه لبلوشر وولنجتون ويكون فى قبضتهما أسير حرب . ! !

أيسلم نفسه لروسيا . وفى ثلوجها ذاق مرارة الهزيمة من أعوام ثلاث . وأمام نيرانها المشتعلة رأى كيف تتقد الوطنية ناراً . وتصبح التضحية شعارا .

تبادرت كل هــذه الاحتمالات الى عقل نابليون فى ساعة اليأس من نجمه ومن فرنسا معا واستقر رأيه على مغادرة فرنسا — لمصلحة فرنسا نفسها — أما ما يأتى به الغد . ويسوقه المستقبل . فلم يعد يفكر فيه . وألقى بنفسه فى غمرة القضاء والقدر .

عرض عليه أحد أخوته أن يتبادلا الموقف — وكان عظيم الشبه به — فيفر نابليون الى أمريكا ويظل « يوسف بونابرت » ينتظر رحمة الاقدار أو غضب الحلفاء . ولكن نابليون رفض هذا بعزة وشمم . وركب مع بعض خواصه الى (روشفور) وهى ثغر صغير على بحر الشمال . فوجد نفسه امام بارجة بريطانية تحرس الشاطىء الفرنسى (بلروفون —Bellerophne) فصمم على أن يسلم نفسه للانجليز . وتمثل له في تلك الساعة شبح (ثيموستكل اليوناني) الذى حارب العجم . ثم نفته أثينا ففكر فى أن يطلب ضيافة العجم الذين حاربهم فتلقوه بحفاوة و إجلال

فكتب نابليون خطابا موجزاً الى القائم بالملك فى انجلترا قال فيــه « قضت على الانقسامات الداخلية بفرنسا وعداء أكبر دول أوربا بأن أختم حياتي السياسيــة فاتيت أقرع باب كرم الضيافة لدى الشعب البريطــاني — كما فعل ثيموستكل من قبلى : وإني لاضع اليوم نفسى في كفالة قوانينكم . راجيا — سموكم — باعتباركم ممثلين أعظم وأقوى وأكرم أعدائي أن تمنحونى هذه الحماية — نابليون »

وسلم نفسه الى « ميتلاند » قبطان الباخرة (بلاروفون) وصعد في ثيابه الرسمية اليها — ولاول مرة فى حياته صنع مالم يصنعه الملوك والامراء . فرفع قبعته تحية لقائد البارجة .

ومكث في (بليموث) ينتظر أمر الحلفاء فى مصيره فجاء قاضياً بارساله الى جزيرة سانت هيلانه على أن لا يصحبه غير ثلاثة من ضباطه وطبيب واثنى عشر تابعا .

صعق نابليون لهذا القرار الظالم واحتج بانه ليس أسير حرب . وأنه هو الذى تقدم لانجلترا طائعاً مختاراً محتمياً في قوانينها وفى قانون الطبيعة الاكبر — الكرم — كرم الضيافة وحسن المثوى .

وأخيراً أحس بخطئه وأن قدمه قد زلت به عند ما التجأ لانجلترا أكبر أعدائه — قبل أن يستوثق من نياتها ونيات الحلفاء . فسكن سكون اليأس . واستسلم للقضاء : وكظم غيظ نفسه الجريحة . واستجمع كل قواه لتلقى هذه الضربة التى جاءته فى الظلام وانتقل الى البارجة

الاخرى التى أعدت لتنقله الي سانت هيلانه . الى الصخرة — الى المنفى — الى آخر الدنيا — الى اللحد الذي أعـدته له انجلترا فى قلب الصخرة والى القبر الذى استقرت فيه بقـايا مجد قيصر :

وألقي عن كاهله تراب عشرين معركة خاض غبارها . واقتحم نارها . ليكسب لنفسه ولبلاده العز والسلطان . ألقاه لا ليقذف به فى قاع المحيط بل ليجمع منه بقيـة تضحية فى منفاه يطالع منها كل يوم وجه النصر ويشم أرج المجد الحربى

* * *

وفى صباح يوم من أيام شهر أغسطس عام ١٨١٥ مرت البارجة (نورثمبرلاند) قريبا من ساحل فرنسا الشمالى الغربى فوقف نابليون على سطحها فريدا وحيدا . وقد ابتعد عنه أتباعه من قواد وضباط . احتراما لكبريائه ودموعه . وقف نابليون وقد رفع قبعته وأرسل على فرنسا النظرة الاخيرة . والدمعة الاولي .

ثم أطرق الى الارض كأنه يستجمع من خلال الحوادث عبرها . وذكريات المجد الذي كسف مجد هانيبال وغطي على مجد الاسكندر وأنسى الناس مجد قيصر :

ثم ارتفعت عينيه الى السماء فجأة كأنه يفتش على نجمه بين نجومها و يتفقده ليرى هل ظل وفيا له وصحبه في منفاه . أم أدركه ماأدرك قلب الانسان من جمود وكنود ففارقه وانفصل منه

ولاحت منه نظرة الى شاطىء فرنسا فوجده قد احتجب : وكأن فرنسـا قد أحست بألم الضربة التى صوبتها الى صميم قلب الجندى الذى قادها الي ميادين النصر . ورفع رايتهـا فى كل قطر ومن أجلها كافح الاقدار واقتحم الاخطار فالقت على وجهها من الضباب قناعا يحجب عنها مرارة هذا المشهد . مشهد ابن فرنسا البكر . فى قبضة الاسر :

بل كأن فرنسا حين شهدت باخرة الاعداء تحمل فى أحضانها المجد أسيرا . والجلال مقهورا فاضت عيونها فحجبت الدموع عن نابليون مشهد الساحل الفرنسى الى الابد فلم ير الاالغمام يحتضن فرنسا ويخيم عليها . فهل كان غمـام الحوادث أو غمام الدموع ؟

ولم لا يظلل الغمام ساحل فرنسا : ألم تكن شمس نابليون فى تلك الساعة مختفية هى الاخرى فى الغمام . اذن هى غمامة واحدة أظلت العاشق والمعشوق . غابا معا فى ليلها : وعند ما ألقي الليل سدوله اختلط ظلام الحوادث بظلام الليـل وآوى نابليون الى فراشه فى قاعة مظلمة يعرك فيها عيونا لا تنام . وجفونا لا تنطبق الا لتفتح كأنه لا يزال فى الميدان

نيام باحدى مقلتيه ويتقي
باخرى المنايا فهو يقظان نائم

وسارت البارجة تشق سبيلها بين الامواج الثائرة . وأخيراً ألقت بالاسير العظيم على الصخرة وما أدراك ما الصخرة !! من صنع بركان . ومن بقايا ثورة للطبيعة الحانقة . صخرة سوداء ملساء محددة يقوم فى مدخلها جدران طبيعية من بقايا احتراق جوف البركان . يخيل للداخل اليها انها من صنع شيطان ولا يظن ان بها شيئاً من صنع يد الانسان الا المدافع التى تحمى مدخلها . حتى اذا وطئت الاقدام ثراها . واستقرت فى أرضها سارت فى أرض ناعمة رخوة : لانها هنا إنما تسير في طريق الموت طريق الفناء .

يتبسط البحر أمامها كأنه مرآة من الصلب تحميها المدافع والاساطيل البريطانية :

ولقد تركت انجلترا للدول الاوربية رقعة أوربا تبدل فى حدودها ومعالمها : وتقيم ملوكها وممالكها . ولكنها احتفظت لنفسها دونهم بجهة الاسد من الغنيمة . واختصت من الغنائم والاسلاب النابليونية بنابليون نفسه . وأسلم لورد ليفربول هذه الغنيمة الى حاكم ظالم قاس أسود الماضى والحاضر . جعل سانت هيلانه على نابليون جحيما . وعذابا مقيما .

تلك هي الصخرة التي قدر لنابليون أن يختم فيها حياته . ويرسل منها آخر نفس . تلك هي الارض التى قدسها نابليون بعبراته وحسراته ودموعه .

تلك هي الصخرة التى استقر فيها نابليون . ووقف على شاطئها ويداه مضمومتان الى الخلف يطل على عالم الامواج الذى عجز عن إخضاعه : وحيداً . فريداً . لا بل في جيش من ذكرياته . وجند من خواطره .

يبدو من بعد رجلا سمينا قصير الاقدام . لا تكاد تتبين عمره . يرتدى سترته الخضراء متشحا بوسام « اللوجيون دونير » وفى يده قبعته المثلثة الاركان . برأسه الكبير وشعره الرمادى الكثيف من الخلف : ولا يزال يقاوم هجمات الشعر الابيض . تنبت رقبته القصيرة من بين كتفين قويين .

بتقاطيع تبدو كأنها قدت من الصخور . يميـل لونها الى الاصفرار . كأنه رخام تمثال قديم دب اليه من طرف الزمن ظلام وسواد .

لا تجد فى وجهه انكماشا ولا تجعدا . ولا يزال أنفه وأسنانه محتفظين بجمالها . ولا تزال يداه جميلتين فقد كان شديد العناية بهما خلال المعارك .

وهبته الطبيعة ميزتين ساعدتاه على حفظ صحته . فكان ينام عند ما يريد . ولا يعرف الافراط من الطعام أو الشراب .

عضلاته قوية . وأعصابه حساسة اعتاد القيادة والامر والسلطان . فلم يعد يحتمل مايعد خضوعا أو استسلاما . فاذا ضاقت عليه سترته مزقها . واذا ضغط حذاؤه قدميه قطعه . فهل يمزق هـذا القفص الحديدى الصخرى . أم يخضع له ويستكين . وهل يستسلم لسير هدسن لاد . أم يعلن عليه الحرب والقتال : ؟

لقد كانت حياته فى الاسر مريرة . ولكن كانت فيها لذة الصراع لا مع الحاكم الجلف القاسي الفؤاد . بل مع الطبيعة ومع العالم . ومع نفسه فقد خلا اليها يحاسبها حسابا عسيرا . واستقبل التاريخ يقص عليه نبأه . ووقف بباب الحقيقة يدافع عن نفسه ويبرئها . ووقف بباب الرحمة يستمطر عيشها على قبره الذى كان يتثاءب اليـه على بعد خطوات من مرقد الدنيا . . . . .

نقل الصور باللاسلكى الى البواخر

تجربة جريدة المانية

نجحت التجارب التى عملت لنقل الصور بواسطة اللاسلكي الى مسافات كبيرة من بلد الى آخر . وكانت الخطوة التالية لذلك هى نقل الصور من الارض الى البواخر المتحركة ومن هـذه البواخر الى الارض. وأول من قام بهذه التجربة جريدة « برلينرتاجبلات » من أمهات الصحف الالمانية بالاشتراك مع شركة اللاسلكي الالمانية ومع شركة « نورد دوتيشر لويد » للبواخر ومع هيئات أخرى تهتم بشؤون اللاسلكي وتقدمه . وقد نجحت هذه التجربة نجاحاً باهراً وأمكن نقل صور من هامبورج الى الباخرة « برلين » وهي تمخر عباب البحر وننشر صورتين منها فى هذه الصفحة .

وتقول جريدة « برلينرتاجبلات » ان نجاح التجربة جعل فى الاستطاعة اصدار صحف مصورة على ظهور البواخر فيرى المسافرون أنباء العالم مصورة وهم بين الماء والسماء .

ونقول انه قد يتلو ذلك عرض أشرطة سينمائية على ظهور البواخر تبين الحوادث الهامة التي تقع فى انحاء العالم من قبل أن ينقضى طويل وقت على حصولها .



صورة أخرى أرسلت الى الباخرة وهى على بعد ٦٠٠ ميل بحرى



صورة أرسلت من هامبورج باللاسلكي وتسلمتها الباخرة « برلين » علي بعد ٤٤١ ميلا بحريا



مهندس ومحرران بجريدة برلينر تاجبلات في غرفة اللاسلكى بالباخرة برلين

لصحة التلاميذ



تلاميذ انجلبز يسافرون جماعات الى الريف فى أثناء المسامحة المدرسية



صوتان مزعجان

محمد محمود باشا — ما تسكت البوقين دول اللى داوشينا

المستر هندرسن — يا دولة الباشا احنا الصحافة عندنا حرة

أخبار الأسبوع الداخلية

من أم المصريين الى مستر مكدونالد

أرسلت صاحبة العصمة أم المصريين يوم الجمعة ١٨ يوليو الجارى هذا التلغراف الآتي الى المستر رمزى مكدونلد رئيس الحكومة البريطانية:

كنت أعتقد أن حزب العمال البريطاني أكثر الاحزاب إيماناً بالديموقراطية وتقديساً للحرية ولذلك لم أتغلب بعد على دهشتي من أخبار المفاوضات بين وزارة العمال ووزارة مصر الديكتاتورية التي ماقامت إلا بتأييد المستعمرين انتقاماً لفشل مشروعهم ، وبتضحية مبادىء العدل والدستور ، ورغم إرادة الامة المصرية

أفلا تعلمون أن هذه الديكتاتورية تحرم في جميع انحاء القطر المصري كل اجتماع عاما كان أو خاصاً وتفتش المنازل والمتاجر لغير موجب ، وتخنق بالتشريع الرجعي والاوامر الادارية حرية الرأي والنشر حتى أصبحت الصحف الحرة مابين معطل ومكمم ، كما أصبح أكبر هم رجال الادارة الذين عين أغلبهم فى هذا العهد الرجعي مطاردة النواب والشيوخ واضطهاد أنصارهم ، كل ذلك بحجة المحافظة على النظام والامن العام واتخاذ هذا السكوت الظاهر دليلا فى الخارج على رضى الامة واطمئنانها لنظام الحكم الحالي مع أن الامة مقهورة على أمرها بقوات الحكومة المعبأة ؟

فهل ترون حقا ان من مصلحة البلدين إجراء مفاوضات أحد طرفيها غير ممثل لامته بل هو مستبد بها ؟ وهل تعتقدون حقا ان اتفاقا يعقد مع ديكتاتورية كهذه وفى جو يسوده السخط والمرارة وسوء الظن يشرف اسم الديموقراطية و يكون خليقا بالبقاء والقبول ؟

ثم ألا ترون أن حكومة العمال بتصرفها هذا تقضى على سياسة حسن التفاهم التي كان المصريون يأملون أن تتوطد دعائمها فى عهد حكم حزب العمال ذى المبادىء الحرة الديموقراطية

صفية زغلول

بيت الامة فى ١٨ يوليه سنة ١٩٢٩

حديث لسمو الامير الجليل عمر طوسون :

تحدث محرر «الاهرام» الى صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون في الحالة الحاضرة فصرح سموه بتصريحات خطيرة تدل على بعد نظره وثاقب فكره وعلى وطنيته الصادقة التى لم تشبها قط شائبة .

قال سموه رداً على سؤال بشان المفاوضات وعما اذا كان سموه يرى الوقت ملائماً لها :

— كلا لان الحياة النيابية معطلة ورأيي الخاص أن المفاوضة في المسائل الخاصة بمصر يجب أن يسبقها حل مسالة السودان . لانها اذا تمت بدون هذا الحل كانت بلا جدوى اذ استقلال مصر استقلالا تاما بلا قيد ولا شرط لا قيمة له ولا يكون استقلالا حقيقياً اذا بقيت مسالة السودان على ما هي عليه الآن او حلت حلا يتناقض مع هذا الاستقلال وحينئذ تكون المفاوضة قبل الحصول على حقوق مصر فى السودان كوضع المحراث أمام الثيران كما يقول الفرنسيون

— يظهر ان الدلائل تتوافر على قرب عودة الحياة النيابية بعد تعديل قانون الانتخابات فمارأى سموكم فى ذلك ؟

— لا أرى لهذا التعديل وجها صحيحا اذ جعل الانتخابات على أكثر من درجة أو تقييدها بقيود أخرى يكون سببا لفساد الاخلاق وانتخاب أشخاص لا يعبرون عن رأى منتخبيهم ولا ينوبون عنهم نيابة حقيقية ويفتح أبوابا فى قانون الانتخابات تصل منها السلطة الادارية الى تدبير ما تريد تدبيره حسب رغباتها

ومن الامثلة على ذلك ماحصل فى الانتخابات الثلاثينية التى سقط فيها المرحوم سعد باشا . ولم يكن من المعقول حينئذ أنه لاينتخب من أغلبية ثلاثين شخصاً . فاذا كان القانون قد جعل انتخاب هؤلاء الجماعة نهائياً فهل يمكن أن يكون سقوط سعد باشا فى هذا الانتخاب معبراً عن رأي الامة . وكذلك اشتراط شروط فى المنتخبين أو المنتخبين يؤدى الى مثل هذه النتيجة من انتخاب من لا ترضي عنه الامة وسقوط من تعتمد عليه وترضاه فى النيابة عنها

فالقانون الحالى هو القانون الجدير بالبقاء . واذا كان لا بد من التعديل فيه فيكون هذا التعديل محصورا في عدم جواز انتخاب شخص من جهة في جهة أخرى اذ ليس من العدل انتخاب شخص من أهل الغربية فى جرجا مثلا او آخر من قنا فى البحيرة لما فى ذلك من المخالفة للمعنى المفهوم من النيابة . اذ المقصود منها كما هو ظاهر بالبداهة أن ينتخب عن كل جهة من يوثق به منها بحسب ما يراه أهل تلك الجهة فيه من الجدارة وان كان فى الواقع ونفس الامر أقل كفاءة من غيره

ثم أبدى سموه رأيه فى اتفاق مياه النيل فانتقده من الوجهة السياسية وقال انه يضعف مركز مصر السياسي فى السودان وان المسألة السودانية كانت يجب ان تحل قبل هذا الاتفاق أو معه :

والعجيب ان هذا الحديث السامى الذى تسطع فيه الوطنية والاخلاص قد هاج جريدة « السياسة » والجرائد الوزارية الاخرى ، فنسيت مقام الامير الجليل وتركت الادب الواجب نحو سموه ، ثم تخبطت فى الرد عليه ايما تخبط ، كل ذلك لانه لم يصادف هوى فى نفوس أصحابها ولانها وجدته الحق الصراح الذى لا تفتأ تمارى فيه . ولكن الامة قدرت الحديث حق قدره وعدته مثالا جديداً على وطنية الامير واستقلال رأيه وقد ضرب سموه من قبل عليهما أمثلة عديدة

هل فشلت المفاوضات فى لندره ؟

يبدو لنا ان حزب العمال وحكومته شرعا يريان عبث المفاوضات مع وزارة مصرية غير دستورية وقد بدا ذلك لاول مرة في جريدة الديلى هرالد لسان حال حزب العمال فقد نشرت يوم ٢٠ يوليو الجارى مقالا افتتاحيا كان له صدى قوى فى مصر أزعج الوزاريين وأقض مضاجعهم وقالت فيه ما يأتي :

نحن واثقون من أن وزير الخارجية البريطانية سيمنح تقديره الجدى للتصريحات التى أدلي بها حديثاً زعماء الوفد وهو الحزب الوطنى المصرى وقد أزعجهم بشكل بات أن فتح باب المحادثات بين المستر هندرسن ومحمد محمود باشا فهم يحذرون بريطانيا وحكومتها بعبارات حاسمة ويقولون ان حل الصعاب الخاصة بالمسالة المصرية لا يمكن الوصول اليه إلا بواسطة برلمان ووزارة مصريين ومكونين تكويناً صحيحا . ويصرحون بان محمد محمود باشا لا يمثل الشعور المصرى الحقيقى وانه ليس رئيسا لحكومة اختيرت اختياراً شعبيا بل هو على رأس نظام للحكم أسس بواسطة انقلاب وأن البرلمان المصرى الذى حل كان معارضا فى السياسة والغاية له ولا صدقاته . ويؤكدون أن كل اتفاق يصل اليه سينظر اليه حتما باكبر قدر من الارتياب وهم يرغبون رغبة جدية في مصادقة بريطانيا وقد بدا قلقهم من المستقبل بشكل ظاهر

أما نحن فيتضح لنا أن الشرط الضرورى لاي حل صحيح دائم للعلاقات المصرية مع بريطانيا هو إعادة الحكومة الدستورية فى مصر نفسها

وليس لدينا أدنى شك فى أن مستر هندرسن الذي نعرف ان تأييده للديموقراطية الدستورية أمر سياسى في طبيعته ، سيكشف هذه المسالة في محادثاته بكل صراحة .

أن تولى حزب العمال الحكم ياتى بفرصة نفيسة لتاسيس علاقات للتعاون المتبادل قائمة على أساس التفاهم الصحيح والتحالف بين بريطانيا والامة المصرية

فاذا قامت حكومة العمال بذلك فانها تحوز فوزاً عظيما خالداً . (انتهى)

ثم قالت جريدة « نيوليدر » لسان الحال الآخر لحزب العمال ، ما يأتى تعليقا على حديث جرى بينها و بين الاستاذ مكرم عبيد :

صدر بيان شبيه بالرسمى في ارتقاب عقد معاهدة مع الحكومة المصرية ، وقد احدث هذا البيان دهشة لانه بعد أن عبرت النيوليدر عن خوفها من أن تتفاوض وزارة الخارجية مع محمد محمود باشا ظهر فى الصحف الانجليزية نبأ بات بشكل واضح وفيه ان محمد محمود باشا يزور انجلترا لغرض واحد هو تسلم درجة اكسفورد الفخرية وأنه لن يتباحث فى المسائل السياسية

فمن هو المسئول عن تغيير هذه السياسة تغييراً أحدث موقفا صعبا فى العلاقات بين حكومتنا المؤلفة من حزب العمال وبين الامة المصرية ؟

يمكننا أن نحكم على خطورة هذا التطور الاخير من حديث السكرتير العام للوفد أو الحزب الشعبي وهذا الحديث منشور فى غير هذا المكان. والاستاذ مكرم كان وزيراً للمواصلات فى الوزارة الدستورية الاخيرة وكلامه ثقة فى الموضوع . (انتهى)

وفى يوم الاثنين ٢٢ يوليو الجارى خطب الكابتن بنيت احد النواب الممتازين عن حزب العمال فى حفلة الشاى التي أقامها مؤتمر الجمعيات المصرية فى لندن فقال يخاطب المصريين الحاضرين: أؤكد لكم ان حزب العمال وحكومته لا يقبلان أن تفرض معاهدة على الامة المصرية وقال أيضا : ان المعاهدة مع محمد محمود باشا قد قضى عليها قضاءاً مبرما .

هذه كلها قرائن ربما تدل على ان حكومة العمال رأت حقيقة الموقف أخيرا وقدرت عبث المفاوضة والاتفاق مع وزارة مصرية غير دستورية فغيرت مسلكها وعدلت عن ذلك العبث خصوصا وانه شاع فى مصر منذ يوم الثلاثاء الماضى ان المفاوضات بين محمد محمود باشا والمستر هندرسن قد قطعت فعلا .

ولكن سواء تغير مسلك الحكومة البريطانية نحو الامة المصرية او لم يتغير فان هذه الامة ثابتة فى مكانها معتمدة على نفسها وهى واثقة من انها لا بد فائزة بالدستور والاستقلال الصحيح

تعطيل جريدتين

صدر يوم السبت الماضي قراران بتعطيل جريدتى « المستقبل » و « الشرق الادنى » وهذا نصهما :

مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على قانون المطبوعات الصادر فى ٢٦ يوليه سنة ١٨٨١ وعلى قرار مجلس الوزراء الصادر فى ٢٦ يوليه سنة ١٩٢٩

و بما أن مجلة « المستقبل » قد نشرت في عددها رقم ٨١ الصادر فى ١٨ يوليه سنة ١٩٢٩ مقالا بعنوان « أقيصرية قيصر تريدون » وأخباراً تتضمن تعريضاً بالشخصيات وعبارات ملفقة من شانها إثارة الافكار

قرر

١ — تعطيل مجلة « المستقبل » تعطيلا نهائيا
٢ — على وزير الداخلية تنفيذ هذا القرار

رئيس مجلس الوزراء
امضاء : محمد محمود
بولكلي في يوليه سنة ١٩٢٩

مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على قانون المطبوعات الصادر فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ وعلى قرار مجلس الوزراء الصادر فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٢٨

و بما ان مجلة « الشرق الادنى » ما برحت تنشر منذ مدة أخباراً تتضمن تعريضا بالموتى من الملوك وعظماء الرجال ولاسيما ما نشرته فى أعدادها الاخيرة عن سيرة أحد ولاة مصر السابقين وعن إحدى ملكات الدول الاجنبية مما يمس الآداب و يسىء الى الاخلاق

قرر

١ — تعطيل مجلة « الشرق الادني » تعطيلا نهائيا
٢ — على وزارة الداخلية تنفيذ هذا القرار

رئيس مجلس الوزراء
(امضاء) محمد محمود
بولكلى فى يوليه سنة ١٩٢٩

أنباء العـــالم مصورة

ذكرى معاهدة فرساي في المانيا



جماهير الالمان محتشدة فى ميدان ببرلين يوم ٢٨ يونيو الماضي للتظاهر ضد معاهدة فرساى لمناسبة مرور عشر سنوات على عقد هذه المعاهدة

التعليم باللاسلكي



انتشر التعليم باللاسلكي في انجلترا حتى صار عدد المدارس التي تأخذ به ٥٠٠٠ مدرسة وفى كل فصل بوق كبير ينقل الى التلاميذ محاضرة تلقى من مكان بعيد على مختلف المدارس وما على المدرس فى الفصل الا أن يشرح هذه المحاضرة اللاسلكية على الخريطة ويسأل التلاميذ ليعرف مقدار فهمهم لها . وهذه صورة تلاميذ فصل يتعلمون بهذه الوسيلة العصرية

الاب والابن يتعلمان معا



المستر كازورت وابنه من بلدة آرك فى ولاية الدرادو بامريكا وقد حصلا على دبلوم الآداب من كلية هندريكس فى يوم واحد

بعثة في بلاد التبت



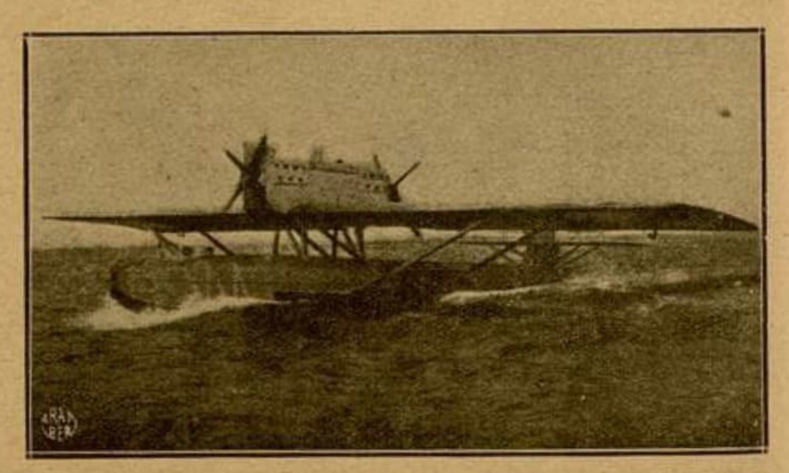
ولدا الرئيس روزفلت رئيس الولايات المتحدة السابق وقد عادا من بلاد التبت أخيرا حيث كانا فى بعثة علمية هناك

الرجال يدافعون عن حقوقهم



مكتب « الاتحاد الرجالي » للدفاع عن حقوق الرجال في فينا وسيعقد مؤتمراً في سبتمبر القادم يبحث فيه موقف الرجل حيال المرأة في العصر الحاضر

رحلة جوية فوق المحيط الاطلنطي



طيارة من نوع دورنير قطع بها طياران أسبانيان المسافة بين أمريكا وأوربا ثم اضطرا الى الهبوط بجوار جبل طارق فانقذتهما سفينة انجليزية

مسابقة غريبة



صورة مسابقة دولية في « الاطواق » وهي من خواص منطقة الرين بالمانيا وقد أقيمت في مدينة فيرتزبورج



أخبار الأسبوع الخارجية

ابرام اتفاقات الديون

باغلبية ثمانية من الاصوات فقط وافق مجلس النواب الفرنسى على ابرام اتفاقات واشنطن المعروفة باسم اتفاقات (ميلون — برنجيه) وقد بيناها للقراء فيما مضى وكانت صيغة الموافقة لا تتضمن نصاً تحفظياً فى صلب الابرام ذاته فقازت وزارة بوانكاريه باقرار رأيها وبالثقة ولكن باغلبيـة ضعيفة كما بينا بعد أن جاهد رئيسها جهاداً مضنياً في جلسات المجلس الاخيرة . وبهذا الابرام تفادت فرنسا من قسط اول اغسطس القادم ومقداره (٤٠٠) مليون من الدولارات هى ثمن المهمات التى تركتها امريكا للفرنسيين بعد انتهاء الحرب العظمى ، وبالابرام ايضا تتفرغ وزارة بوانكاريه لمؤتمر تنفيذ التعويض ومواجهة تصفية مسائل الحرب كالجلاء واستغلال اقليم السار والرقابة على الاراضى الالمانية التى تحرر من الاحتلال وتجعل فى حيدة ..... ولكن هذه الوزارة أضاعت كثيراً من نفوذها وقوتها ولو أنها اجتازت عقبة الابرام بسلام

وابرمت اتفاقات (تشرشل كايو) الخاصة بالديون التي لبريطانيا وكان ابرامها أيسر من ابرام الاتفاقات الامريكية فقد ووفق على ابرامها برفع الايدى وبما يقرب من الاجماع ويظهر ان الفرنسيين بادروا الى الابرام خشية عودة وزارة مكدونالد الى اعادة النظر فى اتفاقات تشرشل كايو ثم تلافيا لما عسى أن تحاوله بريطانيا من تعديل فى توزيع أقساط التعويض فى مؤتمر تنفيذه القادم بدعوى غبنها فى الديون وفي حصص التعويض معاً .

وقد كشفت المناقشات والتصريحات التي سبقت الموافقة على الابرام كثيراً من الامور المستورة أشرنا اليها فى زميلنا «البلاغ» اليومى مفصلة فليرجع اليها من أراد .

***

مابين روسيا والصين

روع السلم فى الاسبوع الذى انقضى باشتداد الخلاف مابين روسيا السوفيتية والجمهورية الصينية اشتدادا أدى بالروس الى ارسال بلاغ نهائى فرد الصينيون عليه ردا لم يعتبره الروس كافيا مرضياً وقالوا انه لم يخل من رياء . ووردت أنباء بعد ذلك بان الحشد على الحدود ازداد من الطرفين وقدروا ما للروس بنحو ٢٠٠ الف وما للصين بنحو ١٥٠ ألفاً او ٢٠٠ الف . وزاد فى الطين بلة ما قيل من ان الروس تقدموا واحتلوا بوغرانشكايا ومنشولى .وفى هذه الاثناء تواترت الاخبار بان بعض رجال السياسية من الانجليز والامريكان والفرنسيين واليابانيين اتفقوا على ان تتولى فرنسا الوساطة ما بين المتخاصمين لفض الخلاف وذكرت روسيا والصين بانهما وقعتا ميثاق كيلوج المحرم للحرب وبقيت عصبة الامم وهي هيئة السلام كأنها فى المريخ فلم تتقدم للفصل ما بين طرفى الخصومة مع ان لها ان تتدخل باسم السلم لحسم الخلاف ولو لم يدعها اليه أحد من المتخاصمين كما فعلت فى نزاع بلغاريا واليونان من قبل.

وبعد ما تقدم وردت أخبار أخرى فى مساء الاحد الماضى تكذب خبر استيلاء الروس على بوغرانشكايا ومنشولى وتذكر عجبا لم يعهد الا نقيضه من قبل فتقول ان الصين على استعداد لاطلاق سراح من اعتقلتهم من الروسيين بتهمة بث الدعاية ... ويرد أيضا تصريح من وزير النقل السوفيتى فيه ان روسيا ما كانت لترسل جنديا واحدا الى حدود منشوريا لولا ما أشيع عن تألب بعض الروس البيض (المضادين للبلشفية) مع بعض المهاجرين والتهديد بمهاجمة الاراضي الروسية (سيبريا) .... ثم التعقيب على ما تقدم بقوله أن روسيا لا تشهر الحرب على الصين بسبب المبادىء . غير أن القارىء يدرك بسهولة ان مسألة التحوط لاغارة الروس البيض والمهاجرين لا تستلزم حشد ٢٠٠ الف من الجنود .

تناقض بين فى الاخبار والمرامى يحار فيه الباحث . وقد ورد بعد ذلك في ظهر الاثنين نقلا عن أخبار بكين ان الاشاعات جرت فيها بان الروس فى فلاديفوستك جندوا جنودا من سن ١٨ الى ٣٥ وان الطيارات السوفيتية ضربت بوغرانشكايا واقليمها بالقنابل ....

وجاء على لسان تشنغ هسوليانغ صاحب منشوريا نفسه ان القوات السوفيتية فى ٢٠ الجارى قامت ومعها الغازات الخانقة و ٣٢ مدفعا من مدافع الميدان بهجوم على طول نهر سو ينهو على الحدود الشرقية لمنشوريا . ولزمت الجنود الصينية خطة الدفاع

غير ان وزير خارجية الصين يتحدث مع ذلك الى روتر فى التاريخ عينه و يقول انه ليس بمتشائم وان التدابير التي اتخذت هي من باب التحوط فلا محل لفقدان الامل في الوصول الى تسوية سلمية ....

والامور واقفة حتى مساء الاثنين ٢٢ الجارى عند هذا الحد .

شباب دمشق

حمل الينا البريد السورى رسالة من دمشق تقول ان الطلبة النجباء هناك عز عليهم كثيراً أن تكون الصناعة الوطنية فى كساد ، وان تكون الحالة الاجتماعية فى فساد ، فاتفقت كلمتهم على ضم صفوفهم وتوحيد جهودهم لرفع المستوى الخلقى ولانعاش الحياة الاقتصادية الوطنيـة . وألفوا من بينهم لجنة لتحقيق غرضهم الاسمى « بعزيمة قوية وايمان ثابت فى وجوب العمل على انهاض سوريا » كما قالوا في مستهل برنامجهم الذى أثبتوا فيه « انهم لا يعنون الا بالجهة الاقتصادية والناحية الخلقية لا السياسية الحزبية »

وهذا عمل مشكور مبرور فليسمع شباب مصر ، وليعوه ولينتفعوا منه ، وقل اعملوا فى سبيل الله وفى سبيل الوطن



الاستاذ مكرم يخطب فى مجلس العموم البريطانى

اللورد لويد ــ الله ايش جابك هنا ؟

الاستاذ مكرم ــ مادمتم قفلتم برلماننا جينا نخطب ونهاجمكم في برلمانكم

محمود سامى باشا البارودي

حياته وأدبه وشعره

— ٤ —

نسيب البارودي وشعره الوصفى

ذكرنا فى مقالنا السابق مثلين من غزل شاعرنا. على أن النفس لابد وأن تطلب المزيد من ذلك فالغزل أوقع على النفوس وأميل للافئدة ولكني لا أستطيع — والحق يقال — أن أفضل قصيدة على أخرى فى غزل البارودى فالكل حسن وجميل لا يسمح لى باقتباس الاحسن. ولهذا يجدر بمن يريد أن يتعرف دقائق الغزل و بلوغه منزلة سامية عند صاحبنا ألا يدع لنفسه فرصة تسنح إلا ويمتع النفس بتلك القصائد الموشاة فى ديوان البارودى القيم.

ونكتفى الآن بذكر مثل آخر فى النسيب من قصيدة له قالها فى معرض الغزل وعلى ذلك يكون صاحبنا قد فضلها علي غيرها فاختارها لتمثل شعره الغزلى — أي أنه يعتبرها أجود غزله (الذى قيل قبل انعقاد المعرض)

قال شاعرنا فى معرض الغزل :

أربة العودِ أم قمرية السحر
غنت فحركت الاشجان بالوتر
لو لم تكن قمرآفي الحسن ماظهرت
لاعين الناس فى ليل من الشعر
أملت عليّ بلحظيها حديث هوى
عرفت منه ضمير العين بالأثر
كانما بين جفنيها إذا نظرت
«هاروت» يعبث بالالباب والفكر
لاغرو إن همت من وجد بصورتها
فالحسن مشغلة للعقل والبصر
لاتقنع العين منها كلما نظرت
وكيف يقتنع المشتاق بالنظر
ناغيتها بلسان الشوق فازدهرت
للحسن فى وجنتيها وردتا خفر
وازور حاجبها عن نظرة رشقت
سواد قلبي بسهم صيغ من حور

وقبل أن أترك هذا الشعر الغزلى أشير هنا الى مايظهر من براعة اختيار الالفاظ الجزلة فى شعر البارودى عامة فان له غراما وولعا شديدا بان يتخلل قصيدته بعض الابيات التي تتجلى فيها روعة اللفظ باجلى مظاهرها وذلك بان يجعل شطرى البيت مكونين من جمل بسيطة التركيب إذ تتركب من مسند ومسند اليه فقط يختارلها أجزل الالفاظ ثم يعطف هذه الجمل بعضها علي بعض فتلبس الالفاظ فيها ثوبا من الجمال بديعا وان كان المعني لم يصل فى جودته الى جودة اختيار الالفاظ وتنسيقها — وقد يجعل الجملة فعلا و يعطف الافعال بعضها على بعض أو يذكرها تباعا فيزيد ذلك في حسن اختيار الالفاظ وتنسيقها مثل قوله فى الغزل : —

وا لوعة القلب من غزلان أخبية
تكاد تسكر من أحداقها الراح
من كل مائسة كالغصن قد جمعت
بدائعاً كلها للحسن أوضاح
فالعين نرجسة والشعر سوسنة
والنهد رمانة والخد تفاح

وقوله فى قصيدة أخرى :—

تبسمت فجلت للعين من فمها
ياقوتة أودعت سطرين من درر

الى أن قال فى آخر القصيدة :—

فانعم وطب واله واطرب واسع واعل وسد
واشرب وغن وته والعب وهِمْ وطر

وسوف يخيل إلى القارىء وهو يقرأ قطعة الشعر الآتية (وبخاصة البيت الاخير منها) كأنه يرى بعينيه من قبل الغزل فيه وهو يتهادى أمامه ويختال بل كأنه يرقص عجباً ويخطر على نغم الغزل السامى الذي تشدو به البلابل على غصن الحب المياد.

طلب أحد الادباء من شاعرنا أن يوازن قصيدة ابن النبيه التى أولها (يا ساكنى السفح كم عين بكم سفحت) فقال البارودي من قصيدة طويلة :—

ماذا على قرة العينين لو صفحت
وعاودت بوصال بعد ماصفحت
بايعتها القلب إيجاباً بما وعدت
فيالهاصفقة في الحب ماربحت!
قد يزعم الناس أن البخل مقطعة
فما لقلبي يهواها وما سمحت!
خوطية القد لو مر الحمام بها
لم يشتبه أنها من أيكه انتزحت
خفت معاطفها لكن روادفها
بمثل ما حملتنى فى الهوى رجحت
كالبدر إن سفرت والظبي إن نظرت
والغصن إن خطرت والزهر إن نفحت
واخجلة البدر إن لاحت أسرتها
وحيرة الرشا الوسنان إن لمحت
ترقى بفؤاد أنت منيته
ومقلة لسوى مرآك ما طمحت

الى ان قال :—

أفسدت فى حبكم نفسى جوى وأسي
والنفس فى الحب مهما أفسدت صلحت!
حتي إذا علمت ما حل بى ورأت
سقمي وخافت على نفسي بها افتضحت
حنت رثت عطفت مالت صبت عزمت
همت سرت وصلت عادت دنت منحت!

وسنرى أمثلة كثيرة لذلك فيما سنورده من شعر صاحبنا لان الشاعر يستطيع بهذا العطف المتتالى للمعانى أن يجعل القلوب تعطف عليه وقد أحب وتلهج إشادة بذكره وقد تغزل وسنجده قد تسيطر على العواطف عامة فاستطاع إثارتها و إخمادها فنراه محباً يثير عاطفة الحب ورائيـاً يثير عاطفة الحزن ومهنئـاً يثير الشعور بالفرح بل سنراه بقدرته على تملك زمام العواطف

إما شابا يثير عواطف الشباب أو شيخاً يهدأ الى حكمة المشيب .

نعود الآن الى ذكر طرف من شعر البارودى الوصفي ونمني النفس إذا تركنا أمثلة الغزل بان النسيب سوف لا يتركنا في ذكرنا شيئاً من الشعر الوصفى لبدء القصائد به وذكر البارودى لحبيبه والتغزل فيه أثناء وصفه معمعان القتال ومواقع الضرب والنزال لاننا قلنا فى الكلام على أسلوبه الشعرى إن عليه مسحة الجاهلية فى تركه دائماً المعنى الاصلي للقصيدة وبدئه فى معنى جديد يتوهم الشخص ان القصيدة قيلت من أجله

قال وهو في حرب الروس يصف الحرب ويذكر شوقه الى الوطن والحبيب :

هنيئاً (لِرَيا) ما تضم الجوانح
وان طوحت بي فى هواها الطوائح
فتاة لها فى منصب الحسن صورة
تقصر عنها الغيد وهى رواجح
أحاط على مثل الكثيب إزارها
ودارت على مثل القناة الوشائح
ففي الغصن منها ان تثنت مشابه
وفى البدر منها إن تجلت ملامح
محاسن ربات الجمال كثيرة
ولكنها ان وازنتها مقابح
كأن اهتزاز القرض في صفح جيدها
سنا كوكب فى مطلع الفجر لائح
عجبت لعيني كيف تظمأ دونها
وانسانها فى لجة الماء سابح

ثم يدخل فى وصف مكان القتال ووصف الحرب فيقول :

أحن لها شوقا ودون مزارها
مسالك ياوى بها الردى ومنادح
فياف يضل النجم فى قذفاتها
وتطلع فيها النائحات البوارح
ولجة بحر كلما هب عاصف
من الريح دوى موجها المتناطح
فقلبى تحت السرد كالنار لافح
ودمعى فوق الخد كالماء سافح
ولو كنت مطلوق العنان لما ثنت
هواي الفيافى والبحار الطوافح
ولكننى فى جحفل ليس دونه
براح لذى عذر ولا عنه بارح

ثم يعود فيذكر شوقه لحبيبه وهو يصف موقف العدو له بالمرصاد فيقول :

يكلفني شوقي إذا الليل جنني
واغدو على جمع العدى فاكافح
خصيمان هذا بالفؤاد مخيم
وذلك عن مرمى القذيفة نازح
ومابى ما أخشاه من صولة العدى
لو ان الهوى يولي يداً أو يسامح
فيا (روضة المقياس) حياك عارض
من المزن خفاق الجناحين دالح

وبعد ان يذكر منازل الاحبة فيقول :

منازل حل الدهر فيها تمائمى
وصافحنى فيها القنا والصفائح
وان أحق الارض بالشكر منزل
يكون به للمرء خل مناصح
فهل ترجع الايام فيه بما مضت
ويجري بوصل من «أميمة» سانح

نراه يرجع ثانياً إلى وصف مواقع الضرب ومصارع عدوه قائلا :

لعمري لقد طال النوى وتقاذفت
مهامه دون الملتقى ومطاوح
وأصبحت فى أرض يحار بها القطا
وترهبها الجنان وهي سوارح
بعيدة أقطار الديامم لو عدا
سليك بها شاؤاقضى وهو رازح
تصيح بها الاصداء فى غسق الدجى
صياح الثكالى هيجتها النوائح
تردت بسمور الغمام جبالها
وماجت بتيار السيول البطائح
فانجادها للكاسرات معاقل
وأغوارها للعاسلات مسارح
مهالك ينسى المرء فيها خليله
ويندر عن سوم العلا من ينافح
فلاجو إلا سمهري وقاضب
ولا أرض إلا شمرى وسابح
ترانا بها كالاسد نرصد غارة
يطير بها فتق من الصبح لامح
مدافعنا نصب العدى ومشاتنا
قيام تليها الصافنات القوارح
نغير على الابطال والصبح باسم
ونأوى الى الادغال والليل جانح

إلى أن يقول فى آخر القصيدة

وكل امريء يوما ملاق حمامه
وان عاد فى أرسانه وهو جامح
فما بارح إلا مع الخير سانح
ولا سانح إلا مع الشر بارح
فان عشت صافحت الثريا وان أمت
فان كريما من تضم الصفائح

على ان من قصائد البارودي الرائعة فى الوصف قصيدته الشهيرة التى قالها فى وصف الهرمين والتي مطلعها : —

سل الجيزة الفيحاء عن هرمى مصر
لعلك تدرى بعض مالم تكن تدري
بناءان ردا صولة الدهر عنهما
ومن عجب أن يغلبا صولة الدهر

من هذه الامثلة المتقدمة نرى كيف ترفل بلاغة البارودى في ثوبين قشيبين من الغزل والوصف — وعلينا الآن أن ننظر الى مسحة أخرى ظهرت فيما أسلفناه من شعره . لا بل نجدها واضحة فى معظم ما دبجته يراعة هذا الشاعر القدير . تلك مسحة الفخر بنفسه دائما والتمدح بخصالها والمباهاة بشرفها وابائها

(يتبع) احمد عبد الله الشيخ

البلاغ فى بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

البلاغ فى مراكش

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى مراكش هو حضرة السيد محمد بن العباس القباج رقم ٢٧ شارع القناصل برباط

فى الأندية

الشمسى باشا

بين الذين عرجوا على القاهرة فى الاسبوع الماضى من السياح الاجانب القادمين من الشرقين الاقصى والادنى والعائدين الى بلادهم أستاذ سويسرى جمعتني الصدفة معه ودار بيننا الحديث عن جمال مصر وما اشتهر به المصريون من دعة ولم يدهشني اعجابه بمصر الجميلة فعوامليا الطبيعية ناطقة بتأييد اعجابه ولكن أدهشنى أطنابه في المصريين ولما يقض بينهم غير زمن وجيز جدا ولم أخف عنه دهشتى هذه فافتر ثغره عن ابتسامة هادئة وقال: «ان لى أصدقاء عديدين من المصريين في سويسرا منهم (مسيو) شمسي أحد وزرائكم النابهين وقد عرفته من عهد التعليم وعرفت منه ان المصريين أوفياء لانه منذ عهده بسويسرا حتى الآن على ما اعتقد لا يقيم كلما جاء الى جنيف الا فى (البنسيون) الذى نزل فيه منذ أكثر من عشرين سنة، وعرفت فيه ان المصريين ديمقراطيون كرماء لانه يذكر كلما جاء الى جنيف كل من عرفهم من عهد الصبا فيزورهم جميعا مهما اختلفت طبقاتهم وصدقني ان (مسيو) شمسي عنوان باهر لمصر ورمز جميل للمصريين»

وسالنى عنه ولما قلت له انه موجود الآن فى جنيف أبدى سرورا عظيما وقال: «اذن سيكون من حسن حظي أن أراه مرة أخرى في بلادى»

احمد «بيه»

زارني فى مكتبي فى يوم الاثنين الماضي على غير سابق موعد ولا تعارف من حملت الانباء الخصوصية والعمومية اسمه الى مصر من برلين اثناء الزيارة الملكية وقبلها وهو أحمد «بيه» الممثل السينمائي وقد علمت انه احمد افندي السيد الفقي من مدينة طنطا وقد شغف بالتمثيل الصامت من عهد دراسته الاولى فى مدرسة الفرير وسافر الى المانيا وهو فى الرابعة عشرة من عمره لدراسة العلوم التجارية غير انه اندفع فى التيار الذي أحب المغامرة فيه منذ الصغر وأظهر نبوغا قدرته شركة «أوفا» كبرى الشركات السينمائية فى المانيا والتى يقدر رأس مالها بخمسين مليون مارك او مليونين ونصف مليون جنيه انجليزى فارتبطت معه بعقد لمدة عشر سنوات



احمد «بيه»

ومما يحلو ذكره عنه انه مع وجوده فى المانيا من عام ١٩٢٤، ومع وجوده فى بيئة كثيراً ما تدعو الى تطور فى الاخلاق والعادات بدليل ما تسرده الصحف الاوربية والامريكية عما يقع من حوادث «غرامية» في «هوليوود» مدينة نجوم السينما فى الولايات المتحدة فانه حافظ على كل مظاهر قوميته المصرية واعتذر عن اجابة طلب التزوج من ابنة أحد كبار تجار الفرو لانه مصرى لا يتزوج الا من مصرية

حديث مع كليمنصو

زار مسيو كليمنصو الملقب بالنمر مصر بعد ابرام معاهدة الصلح و بعد اعتزاله رياسة الوزارة الفرنسية ونزل فى فندق شبرد وقد ترددت وقتئذ على الفندق مع كثيرين من الصحفيين الاجانب والمصريين لمحادثته فلم ينجح منا أحد وقد اشتهر مسيو كليمنصو بكراهيته الشديدة للصحفيين ... ولكن صحفيا أمريكيا نجح فى آخر الشهر الماضي فى عمل حديث طويل معه حمله الى البريد الاوربي مطبوعا على الآلة الكاتبة في خمس ورقات من نوع «الفولسكاب» وأنشر منه هنا في الوقت الذى ينشر فيه برمته فى أمريكا ما يأتي:

سأل الصحفى الامريكى «هل تعلم أن موسولينى لم يقرأ فقط أشعار ميتزش بل كتب أيضاً مقالا عن أشعار كلوبستوك الشاعر الخامل الذكر الى درجة أنه لا يوجد بين مواطنيه الالمان واحد من مليون يصبر على قراءة شيء من شعره؟»

أجاب كليمنصو: «كلوبستوك! لم أقرأ له شيئاً ولكنى ترجمت رواية فوست التى وضعها الشاعر جوت»

— هل ترجمتها شعرا؟

— نعم!

— هل نشرت الترجمة؟

— كلا! لا أريد أن أعرف باني شاعر

— متى ترجمتها؟

— فى عهد الصبا وأثناء وجودى في امريكا مع أستاذتي في اللغة الالمانية

— من هو اكبر شاعر فى نظرك؟

— شكسبير كبير الشعراء جميعا

— ما هى السعادة الحقيقية؟

— أن تكون فيلسوفا

— من هو اكبر فيلسوف؟

— افلاطون

— واكبر سياسي؟

— يوليوس قيصر

— واكبر مؤلف؟

— لا يوجد فقد يكون كبير المؤلفين اليوم أصغرهم شأناً في الغد.

عصبة الامم في شهر

في الشهر الفائت كتبنا عن عصبة الامم فى شهر ابريل وعما تناولته لجانها من الشئون المختلفة وأهمها نزع السلاح واتمام الاتفاقات الدولية الخاصة بالنقد المزيف والتعاون الاقتصادى والاجتماعي .

وسنتناول الآن أعمال العصبة فى شهر مايو وأهم هذه الاعمال هى الخطوات التى خطتها لجنة نزع السلاح حتي أصبح كثيرون ممن تستضيفهم فنادق جنيف اليوم اكثر تفاؤلا فى أمر هذه المشكلة مما كانوا عليه فى شهر ابريل الماضى . فان امريكا أعلنت أنه من الممكن المناقشة في تخفيض القوى البحرية على أى أساس مادام معقولا عادلا . وتلا ذلك اعلان آخر من جانب امريكا على لسان مندوبها وسفيرها المستر جيبسن بان الطلب المقدم من بعض الدول والذى يلح في ادخال القوى الاحتياطية فى كل تسوية يقصد بها تقدير ما يحق لكل دولة أن تحتفظ به من القوى البرية ، ليس من الامور التى تعنى امريكا . وكلا هذين التصريحين خطير له أهميته وقد خلقا جو جديداً في أعمال لجنة تخفيض السلاح لتعلقهما بصميم كل من التسليح البرى والبحرى . وفتحا ميادين جديدة سوف تستلزم بحث الخبراء في اللجنة فى الاشهر القليلة المقبلة .

والمسألة الجوهرية الاخرى التى تتميز بها حياة عصبة الامم فى شهر مايو الفائت ولو أنها أقل من سابقتها ضجيجا وذيوعا ، هى استعراض شئون العالم الاقتصادية فى اجتماع اللجنة الاقتصادية الاستشارية ، وهى اللجنة التي يجتمع بين جدرانها فى كل عام نيف وستون من أعلام التجارة والصناعة والزراعة والعمل والاستهلاك لكي يخرجوا احصائية عامة للموقف الاقتصادى الدولى .

وقد اعتبرت هذه اللجنة أن سنة ١٩٢٨ كانت فترة تركز وثبات يربوان بكثير عما حدث في المرحلة الاقتصادية التى اجتازها العالم فى سنة ١٩٢٧ . وذلك اذا استثنينا بعض مواطن للضعف لبست أساسية فى الحركة الاقتصادية .

فالقمح كان فى أفضل حالة منذ انتهاء الحرب . وزاد المطاط بقدر ثلث المتوسط الذي كان عليه فى الخمسة أعوام الماضية . وأما نتاج السكر فانه تأثر تأثرا كبيرا بتغير الاحوال فى كل من كوبا وجاوا . وهبطت كمية الفحم المستخرجة بقدر ٣٥ ٪ ويرجع شطر كبير من أسباب هذا الهبوط الى تدهور المحصول فى الولايات المتحدة وزادت منتجات الزيوت الخام تبعا لتغييرات طارئة فى كل من كولومبيا وفنزويلا . وهبطت كمية المستخرج من الصلب في أوربا حتى أصبحت أقل مما استخرج فى الولايات المتحدة . وبينما خفت وطأة « البطالة » فى بعض الدول فانها زادت فى البعض الآخر

أما التجارة الدولية فانها سائرة فى سبيل التقدم ولو ان تقدمها بطيء . والاسعار أصبحت أكثر ثباتا عن ذى قبل وذلك لثبوت أسعار العملة فى أسواق العالم المالية . وترجع اللجنة كثيراً من التقدم الاقتصادى الى تعدد المؤتمرات سواء ما كان يعقد منها بين دولتين أو أكثر فى السنوات الاخيرة والى النصائح الخطيرة والقرارات التي تعلنها هذه المؤتمرات .

ومن المهم ملاحظته أن اللجنة الاقتصادية الاستشارية فى عصبة الامم تتكون من أساطين رجال الاقتصاد والمال فى الدول المختلفة وهم فى أبحاثهم غير مقيدين بقيود ولا بتعليمات خاصة من دولهم . ولذلك نعتقد أنها قوة جديدة في العالم لا يستهان بها وأداة فعالة في الحياة الاقتصادية الدولية .

وقد اجتمعت أيضاً لجنة الشئون الصحية للمرة الرابعة عشرة . ويكاد يكون أهم حادث سبق انعقاد هذه اللجنة هو الطلب الذى وجهته بلاد اليونان الى عصبة الامم من أجل خلق نظام صحى جديد فى بلادها . وقد سافر تلبية لهذا الطلب فريق من خبراء العصبة الى بلاد اليونان . ولهم الآن عدة أسابيع وهم ينظمون ادارات جديدة وأنظمة مستحدثة متوخين في جميع أعمالهم بها أن يخلقوا لليونان ادارة صحية تكون أحدث ما عرفه العالم الى الآن .

وقد رفع أيضاً كل من الدكتور كومنج بالادارة الصحية العامة فى الولايات المتحدة والدكتور ونسلو من ييل تقريراً الى اللجنة الصحية في عصبة الامم عن الوسائل التى تتبعها الولايات المتحدة فى شئونها الصحية . قاصدين من ذلك أن يشيروا اهتمام اعضاء اللجنة حول ما فصلاه لهم في تقريرهم . وقد اهتم الاعضاء فعلا بهذا التقرير واعتزموا أن يذيعوه ويعطوه شهرة عالمية لما فيه من الفوائد الجمة . وبحثت اللجنة الصحية فى غير ذلك من الامور الصحية المتعلقة بمرض النوم وسلامة الطفل والسرطان والتأمين على الحياة وغير ذلك .

ومن أنباء العصبة المهمة أيضاً انتخاب المستر شارل ايفانز هيجز عضواً عن الولايات المتحدة فى المحكمة الدولية . وقد اعتلى كرسيه لاول مرة فى جلسة لها أهمية خارقة . اذ عرضت فيها ثلاث قضايا هامة . أولها القضية المعروفة باسم قضية « الفرنك الذهب » بين فرنسا والبرازيل والاخرى فى الخلاف نفسه بين فرنسا ويوجوسلافيا . والقضية الثالثة خاصة بخلاف على الحدود بين فرنسا وسويسرا .

وفي أثناء موافقة بلجيكا فى شهر مايو الذى نتكلم عنه على معاهدة التحكيم الدولية ، كانت هذه المعاهدة تعرض فى اجتماع العصبة الاخير للموافقة عليها باعتبارها وثيقة دولية عامة للتحكيم وفض المنازعات . وقد وافقت عليها السويد أيضاً والمفهوم ان الدول التي تخلفت فيما مضى عن الموافقة عليها ، فى طريقها الآن الى الانضمام لحظيرة للامم الموافقة .

ومن المفيد فى هذه العجالة أن نشير الى أن سكرتارية العصبة سجلت فى دفاترها في شهر مايو احدى المعاهدات الدولية الحديثة . وبذلك يكون عدد المعاهدات التى سجلت من سنة ١٩٢٠ الى الآن يبلغ الالفين . وهذا التسجيل حتمي على الدول بناء على نص المادة ١٨ من عهد العصبة اتقاء لظهور المعاهدات السرية القديمة .

كما أن مكتب الافيون قد تم تكوينه وانتخاب موظفيه . وهو المكتب الدائم الجديد الذي أنشىء للاشراف على هذه الزراعة وحركة العالم التجارية فيها .

ديوان الأسبوع

فصل من رواية

رثاء انطونيوس ليوليوس قيصر

ننشر هنا هذه الترجمة الشعرية لرثاء مارك انطونيوس ليوليوس قيصر . وهي فصل من رواية يوليوس قيصر لواضعها شاعر الانجليز الاكبر شكسبير . والتعريب للاستاذ عبد الحميد حمدى نظمها منذ نيف وعشرين سنة أيام كان طالبا بالسنة الثانية بالمدرسة الخديوية. ننشرها لمناسبة التراجم العديدة التى وضعت لهذه الرواية فكانت ادقها والصقها بالاصل الانجليزى هذه الترجمة الشعرية كما سيرى القارىء من المقارنة بينها و بين الاصل » :

انطونيوس

يا معشر الخلان والرومان   كونوا معي بالسمع والوجدان
انى أتيت لدفن قيصر فى الثرى   لا مطريا أفعاله بلسانى
الشر يبقى بعد صاحبه المدى   والخير مدفون مع الانسان
هذى حقيقة كل مخلوق مضى   وكذاك فليك قيصر الرومان
ذاك الذى قد قال فيه بروتس   طمع وفى اطماعه متفانى
ان كان هذا ذنبه فكفي به   انما كبيراً لا يقاس بثاني
ولذاك حل به عقاب صارم   من جنس ما أبداه من طغيان
وأنا باذن بروتس وصحابه   قد جئت أخطب فيكم اخوانى
قد كان قيصر صاحبي وأعزه   و يعزني و بلوته و بلانى
لكن بروتس قال عنه طامع   وبروتس من أشرف الرومان

* * *

كم عاد قيصر بالاساري ظافراً   يختال بين مهند وسنان
فتدفقت فدياتهم فطفت على   خزناتنا بالاصفر الرنان
هل ذا يعد كما يقول بروتس   طمعاً وقيصر مذنب أو جاني
لكن بروتس قال عنه طامع   وبروتس من أشرف الرومان

* * *

يوليوس كان اذا تنهد بائس   يبكي فهل تلكم خصال جبان
ما نفس قيصر نفس طماع وما   يدنو الهوى من أنفس الشجعان
لكن بروتس قال عنه طامع   وبروتس من أشرف الرومان

* * *

انتم شهدتم يوم لوبيركال اذ   اهديت قيصر أشرف التيجان
ورأيتمو منه الاباء ثلاثة   هل ذلكم من شيمة الطمعان
لكن بروتس قال عنه طامع   وبروتس من أشرف الرومان

* * *

أنا لا أفند ما يقول بروتس   لكن نطقت بما يكن جناني

* * *

أنتم وددتم قيصراً فيما مضى   لا بد عن سبب وعن برهان
فلم أمتنعتم عن بكاه وقد غدا   متلففا فى هذه الاكفان
يا للعدالة أين أنت أطرت عن   هذى القلوب لمعشر الحيوان
فقدوا صوابهم وما رقوا لما   أنا فيه من هم ومن احزان
قلبي بهذا النعش عند خليله   فلأصبرن حتى يعود جناني

. . . . (١)   . . . .

قد كان قيصر لو تكلم آمراً   بالامس أوقف دورة الحدثان
واليوم يرقد لا يهاب مقامه   فرد حقير من بني الانسان
وأنا أخاف اذا نطقت مهيجاً   لكمو سأشعل خامد النيران
وأكون قد أخطأت نحو بروتس   وصحابه من علية الرومان
وهمو كرام كلهم ولذاك سوف م   أحيد عن تخطيئهم بلسانى
فانا أخطئكم ونفسى والفقيد   ولست أنسبهم الى النقصان
لكن لدى وصية ألفيتها   فى مخدع المقتول بالعدوان
مبصومة من ختم قيصر فانظروا   قد كان يرمقكم بعين حنان
عفوا فلست بقارىء ما قد حوت   لكن سيسمعها الفقير العانى
وسيذهبون جميعهم و يقبلو   ن جروح قيصر رافع الاوطان
والكل يلتمسون منه شعرة   ذكرى تدوم على مدى الازمان
يوصى بها كل امرىء أبناءه   كأعز شىء يرتجى لصيان
صبرا صحابى لست أقرأها فلم   تدروا مكانة قيصر الرومان
لم تدركوا ما قد أكن فؤاده   لجميعكم من حبة الروحانى
لستم صخوراً أنتم كلا ولا   خشباً ولكن من بني الانسان
فاذا تلوت عليكم هذى الوصية   سوف أدعوكم الى الهيجان
لو كنتموا من وارثيه لما طغى   اسفي ولكن ذاك ما أبكاني

. . . .

صبراً فقد أتعبت نفسى إذ بدا   ذكر الوصية عاجلا بلسانى
إنى أخاف أخطيء الاشراف من   وافوا جميعاً قيصراً بطعان

. . . .

فاذن تلحون الغداة علىّ أن   أتلو الوصية بينكم بأمان
لا بأس انى قارىء فقفوا جميعاً   حول هذا النعش في دوران
ولتسمحوا لى ان أغادر موقفى   وأكون بينكم لبضع ثوانى
فاريكمو هذا الذى أوصى لكم   بالخير والمعروف والاحسان

. . . .

ان كان عندكمو دموع فاذرفوا   هذا أوان الدمع والطوفان
اني لأذكر انكم جمعا شهد   تم ذا الرداء وقيصراً فى آن
فى يوم ألبس قيصر هذا الردا   وجميعكم كنتم من الاعوان
فى يوم (نرفاى) بخيمة قيصر   عن مشهد من سائر السكان
فتأملوا فهنا جرى من « كشيص »   سكينه بقساوة الحيوان
وتأملوا « كسكا » الحسود وفعله   فلتلك طعنته بدون حنان
وهنا لقد طعن الحبيب بروتس   من كان يرفعه على الاقران
ثم استرد سلاحه ليمينه   فجرت دما المقتول فى غليان

(١) هذه النقط تدل على كلام من السامعين بن مو افقين للخطيب ومخالفين

خرجت من الباب الجديد لكي ترى ... أبروتس قد كان حقاً جاني ؟
اهو الذي طرق المكان بقسوة ... لم تنتظر من اخون الخوان ؟
فبروتس كان عند خليله ... مثل الملاك يحل خير مكان
يارب فاحكم أنت كيف احبه ... يوليوس في سر وفي اعلان
لما رأى يوليوس أن حبيبه ... جازاه بالنكران والكفران
فعل الكنود بقلبه مالم يكن ... تأتيه أيدي ناكرى الاحسان
وطفا عليه الحزن حتي قطعت ... أحشاؤه فبكا له الثقلان
لف العباءة حول رأس لم يكن ... ليهاب يوما طارىء الحدثان
سقط البرىء مضرجا بدمائه ... ظلما بلا اثم ولا بهتان
وأمام بومبي قد غدا متمددا ... ودماؤه تجرى على الجدران
بسقوط قيصر يابني الاوطان بتـ ... ـنا ساقطين بهوة الخسران
انى أراكم تذرفون دموعكم ... وأراكموا تبكونه بحنان
اشفقتموا لمصابه وحننتمو ... فجزيتمو بالخير والغفران
لم تذرفون الدمع ثم وأنتم ... لم تنظروا لجروحه بعيان ؟
ساريكمو جسد القتيل لتذرفوا ... بدل الدموع دما من الاجفان
هذا هو الجسم الشريف ممزقا ... فليبك منكم من له عينان

. . . .

صبراً بني الاوطان صبرا واسمعوا ... لا تفرطوا في القول والهيجان
لا تجعلوني ياكرام أقودكم ... عجلا الى ذا الحد في الثوران
فمن اجتروا أشرافكم ولربما ... جاؤا بهذا الامر عن برهان
وسيشرحون لكم مواضع عذرهم ... بفصاحة وبلاغة وبيان
أنا لست مثل بروتس متكلما ... حتى أقود قلوبكم بعنان
لكن جميعاً تعلمون بانني ... العي دائي والنهي أعياني
وهمو بهذا قد دروا ودروا بما ... عندى لقيصر من هوى وحنان
فابيح لى تابينه ما بينكم ... بسفاسفي في القول والهذيان
اذ لا ذكاء ولا فصاحة قائل ... عندى ولا جاه على أقراني
كلا وما أنا بالبليغ ولا الذى ... بذلاقة يدعو الى الهيجان
لكنني أتلو الحقيقة والذى ... تدرونه من قبل ذا بأوان
وأريكمو هذى الجروح فانها ... أفواه قد نطقت بغير لسان
لو انني كنت البليغ بروتساً ... لدعوت ذى الافواه للتبيان
ووضعت في كل لسانا ناطقا ... حتي أقود الصخر للثوران

. . . .

اصغوا إلى قفوا قليلا واسمعوا ... لا تذهبوا كالطائش الحيران
لم تعرفوا السبب الذى يدعوكم ... لبكاء قيصر أشرف الرومان
فاذن أنبهكم فقد أغفلتمو ... أمر الوصية وهو خير الشان

. . . .

أوصي بسبعين وخمس درهما ... تعطي لكل فتى بلا نقصان

. . . .

وزيادة عن ذلكم أوصى لكم ... ماحاز من أرض ومن بستان
ترك الجميع لكم ومن من بعدكم ... يرثونكم في قادم الازمان
كيما يمتعكم جميعا بعده ... بالنبت والاهواء والحيوان
هذا هو المقتول غدرا قيصر ... هيهات يخلفه الزمان بثاني

. . . .

هـذا أوان الشر جاء فمرحبا ... اذ كل شيء سائر باوان

حنين

حن قلبي لليال قد مضت ... هاج شوقي ذكر أيام السرور
لهف نفسي تلك أوقات ذوت ... قد طواها البؤس في جوف الدهور
عصف الهم بقلبي فاكتأب ... فرأيت الكون مسلوب البهاء
ليت شعرى هل يرى شخص طرب ... أم تساوى الناس في حمل العناء
إيه حدثني عن العهد القديم ... إن في ذكراه سلوى للفؤاد
هو عهد الحب أو رمز النعيم ... كم تجلت فيه آيات الوداد
كان مورده شهادا بل وأحلى ... كان مهوى القلب بل نور العيون
كان لى روحا فلما أن تولى ... غادرتني راحتي طول السنين
كم أممنا الحقل أيام الربيع ... فرأيناه تحلى بالزهور
وارتدى النوار ذا الشكل البديع ... وعلى أفنانه تشدو الطيور
إيه أسمعني أغاريد الشباب ... يوم كنا تحت ظل الزيزفون
ونسيم الصبح يسرى بالملاب ... مثقلا بالطيب يحدوه السكون
أين ياحي سويعات الهناء ... أتراها بعد ماذهبت تعود ؟
أم هي الايام ضنت باللقاء ... فالمحي الاسعاد ياسر السعود ؟
أصحيح أنها ولت ولن ... نلتقي ياأملي. قلبي أو مناه ؟
وسيمضي العمر؟ فليمض. فمن ... يرتضي ان غاب من يهوى الحياه؟
شد ما ألقاه في تلك الليالى ... من سهاد. آه. ما أشقي المحب
شد ما يلقاه من عشق الجمال ... لهف نفسي. ليت قلبي لم يحب
عجب. ما كان أصلا للهناء. ... صار سر البؤس عنوان الحزن
كلما عاودني ذكر الرخاء. ... زاد همي واعترى قلبي الشجن
آل بي الهم الى ضعف الحواس ... وفتور في قواى العامله
وشعور باضطراب القلب قاس ... يترك الأنفاس ناراً حاميه
طالما يوهمني الحلم السعيد ... أنني معه، فيحلو لي المنام
فاذا استيقظت بي شجوى يميد ... ويمر الليل لا ألقى الجمام
آه. لو ألقى حبيب القلب. آه ... للثمت الخد واليد والجبين
ورشفت الشهد حلوا من لماه ... وضممت القد في رفق ولين

محمد مصطفى الطحلاوى
بدار العلوم

صفحة الصحة العامة

التخدير فى العمليات الجراحية

هو تخدير الجسم الى حد يسمح باجراء عمليات جراحية دون احساس المريض ولو تصور القارىء شدة الألم الذى لحق الانسان فى السنين الاولى قبل استعمال المخدرات (الكلوروفورم والوثب) لما وسعه الا ان يعترف بفضل الباحثين الذين يحرقون أنفسهم لكي يضيئوا لسواهم و يفنون حياتهم ليجدوا فى حياة الناس

ولو رجعت الى الماضى لتألمت لهؤلاء الذين بترت اعضاؤهم المريضة وهم كالحيوان موثقين فى الاغلال يصيحون صيحات الالم والاستغاثة. ترك الاطباء هذه البداوة واستعملوا بعض المخدرات التي وان كان أثرها ضئيلا الا انها أفضل من لا شيء وظلت خطوات الطب في هذه الناحية بطيئة ضيقة الى أوائل القرن التاسع عشر حينما استعمل «اكسيد الازتوز » كمخدر في كثير من عمليات الجراحة . وهذا المخدر ينظر اليه طبيب اليوم نظرة الاستخفاف ولكن ذلك لا ينسينا مجهود الباحث الاول وما استخدمه من جد محمود وقريحة وقادة رغم فقره من معلومات كثيرة فتحت لنا مغاليقها وفى عام ١٨٤٦ أدخل جاكسن الاثير وفي عام ١٨٤٧ استعمل «سمبسن» الكلوروفورم فى عمليات الطب بدل الاثير الذي اعتقد أن مزاياه تفوق على الاثير

و بعد ذلك أخذ استعمال الكلوروفورم ينتشر فعم أوربا باجمعها وكذلك أمريكا ورغم ذلك فقد تعصب بعض الاطباء فى ليون للاثير ولم يهمل هذا المخدر الا حديثا

طريقة الاستعمال

يكون بالاستنشاق وعند مايستنشق المريض بخار المخدر يمتصه الدم الذى يحمله الى جميع نواحي الجسم و يتخلص منه البدن بافرازه ثانية من الرئتين بعد أن يكون قد أدى عمله و يمكن تركيز بخار المخدر وتخفيفه حسب ما تستدعى الحالة فعند مايكون الهواء الذى يستنشقه المريض مشبعا تكون الكمية التى تمتص بواسطة الدم أكثر مما لو كان غير مشبع فيمكن بواسطة التشبيع الي درجة مخصوصة الحصول على التخدير المطلوب

ولا يفوتنا ان نذكر ان الخطر الذى يحدث غالبا من الكلوروفورم يتوقف علي التشبيع أكثر مما يتوقف على شيء آخر بما في ذلك أيضا الكمية المعطاة أى أنه عندما يكون الهواء كثير التشبع بالكلورفوم فان حياة المريض قد تكون عرضة للخطر بيد أنه يمكن للطبيب أن يعطي المريض نفسه كميات أكثر من هذه ذات تشبيع أقل

الاعراض

يمكننا أن نقسم فعل المخدر الى ثلاثة أدوار

الاول : فقدان الاحساس

الثاني : دور التأثير

الثالث : دور التخدير

الدور الاول .

أول تأثير يحدثه أعطاء المخدر هو شعور المريض بانه يختنق ، وهذا الشعور يكون أكثر ظهوراً اذا كان المخدر المعطي « الاثير » ، ثم بحرارة تنبعث من الوجه والرأس ومن جميع انحاء البدن غالبا وتفقد الحواس صحتها وسلامتها ويخال المريض كأن غمامة تسبح أمامه و يسمع أصوات من بجواره كانها آتية من بعيد و يشعر بصفير يملأ أذنيه و يعجز عن تحريك أعضائه فنرى من ذلك أن المريض فى هذا الدور لا يعانى شيئا كثيرا لو استثنينا شعوره بالاختناق ولو أن هذا لا يمكث كثيراً

الدور الثانى

يختلف هذا الدور باختلاف الاشخاص فبعضهم لا يشعر فيه بشيء مثل الاطفال لانها لا تميز اذا خدرت أما فى غير الاطفال فيعانى المريض رعشات متوالية وتراه يمد يديه ورجليه وتختلف سرعة التنفس و يظهر المريض رغبة في ازالة جهاز التخدير وتتحرك أعضاؤه حركات متتابعة بغير انتظام فقد يصيح المريض و يتكلم و يتنهد وقد يبكي وفى حالات قليلة ينفجر المريض ضاحكا وقد تكون هذه الحركات مرتبة منتظمة كأن يتكلم بصوت مفهوم وفى الحقيقة تكون حالة المريض في هذا الدور كحالة نائم يحلم . وقد يتكلم المريض وغالبا تكون كلمات المريض منحصرة فيما شاهده قبل التخدير مباشرة كان يقول يا أبي او «آه يابويه» وقد كان أبوه بجواره قبل ابتداء التخدير وتختلف حالة المريض فى هذا الدور باختلاف نفسيته وكيفية فهمه لما يحيط به فبينا ترى مريضا يقول الله — الله و يكرر هذه الكلمة وغالبا يكون هذا متعبداً ذا قلب عامر بالايمان و بقدرة الله . نرى الآخر يلعن والثالث يتاوه و يذكر الموت والخوف منه

وفي هذا الدور يكون النبض سريعا والجلد كثير الحمرة و يكون التنفس غير منتظم وتتسع حدقة العين

الدور الثالث

في هذا الدور تنشط عضلات الوجه و يبدو كوجه الميت تماما و يختفى الاحساس ويكون النبض بطيئا ضعيفا و يكون التنفس بطيئا ايضا غير عميق ولكنه منتظم . وهذه الحالة يمكن أن تستمر ساعات ولا خوف علي المريض منها ولكن اذا لم يراع الطبيب الدقة فى اعطاء كميات الكلورفورم وقياس الحرارة باستمرار فان الخطر يكون مؤكدا وقد يتنبه المريض بين آن وآخر اذا أعطي المخدر على دفعات تفصلها مدد ولو صغيرة وعند انتهاء ما يريد الجراح عمله وايقاف اعطاء الكلورفوم تعود الى المريض أعراض الدور الثانى ولكن لا تكون الاعراض واضحة كعند الابتداء . ثم يتبع ذلك نوم عميق قد يمكث بضع ساعات

انور عبد الخالق
طالب طب

صفحة السيدات

الزواج والعزوبة والترمل في الهند

انقضى الوقت الذي كانت المتزوجة الهندية فيه تلقي في النار اذا مات عنها زوجها فقد الغيت هذه العادة القبيحة في زمن مضى ولكن الذي يؤسف عليه هو انما بقاء عادة احتقار الارامل واعتبارهن كمية مهملة لا ينبغي لهن ان يقضين بقية ايام الترمل الا في انتظار المنية .

بقي شيء من هذا الاعتبار الى ايامنا هذه في بعض الارجاء السحيقة الجاهلة من الهند وخفت في بعض الاقطار التي نالت قسطا نسبيا من التقدم ولكن احتفاظ الارمل بالترمل يكاد يكون من الطقوس الدينية في البرهمانية فهي لا يرخص لها في الزوج بزوج ثان اذا مات زوجها الاول ولو كانت في مقتبل العمر وميعة الصبا اذ يقولون عنها انها تملكتها الارواح الخبيثة . وليس لهذه العادة من وجود عند الهندية المسلمة وعند الهندية الوثنية التي أخذت بروح العصر الحديث

بقيت عادة السفور والحجاب وفي هذه العادة يقول مسيو موريس دكوبرا الكاتب الفرنسي المشهور الذي عاد حديثاً من الهند انه شاهد بعينه ضعف التحجب في الطبقات الهندية الراقية المسلمة فقد تسفر الواحدة منهن في أوقات نزهة والرياضة وربما غطت نصف وجهها الاسفل اذا قابلت الرجال من الاجانب او من غير دينها .

وهناك ملايين من الفلاحات الهنديات يشتغلن سافرات والتحجب الخفيف انما هو في الطبقات الراقية المستمسكة بالقديم أما المتحضرة فسافرة

وأعظم اهتمام للفتاة الهندية العصرية من حيث التعليم يتجه على الاغلب الى درس الطب أو التخصص لمهنة التعليم والسبب في اختيار الطب أن الطبيبات يلقين في الهند مجالا واسعا جدا للعمل فان معظم الهنود اذا هم مرضت عند زوجه أو اخت أو ابنة آثروا الطبيبة لعلاجها على الطبيب . وما يقال في التطبيب يقال في التعليم فالمفضل على وجه عام أن لا يتولى تعليم البنات الا نساء عوضا عن الرجال .

واذا صارت الانثى اما في الهند أحيطت في معظم العادات والمعتقدات هناك (ولا تقل مذاهب الهنود عن نحو ٢٠٠٠ قل أن يحيط بها علم دارس متخصص) بصنوف الاحترام أو بالتقديس وتعتبر المتزوجات أشرف من العزباوات .

وللهند حكم مع ذلك قلت فيها من شان النساء ولعلها أرادت بهن غير الشريفات . فمن تلك الحكم قول الهنود « اذا أردت السلام فاعدل بجنبك عن النساء والذهب » ... ولعل متحضر العصر الحاضر يقول بل الحكمة في أن لا تقابل النساء الا بكثير من الذهب .... بل لعل الحكمة انما هي في أن جميع ذهب الارض لا يساوي قلب المرأة اذا نعم بحب رجلها وسبحان من يعلم ماتخفي الصدور

ويذكر كل ان الهند قبل هذه الاعتبارات وبعدها أنجبت عبقريات نسائية مثل ليلا فاتي التي عدوها كمدام كوري الاوربية . ومثل راني بهاواني التي كانت كموسوعات علوم وفنون أو مثل ميراباي الشاعرة الكبرى في عهد المنولي الاكبر .

وقد ذكر دكوبرا انه لا تزال في الهند عادة قبيحة فاشية في طبقات الهندوس والمسلمين المتاخرة على السواء وهي عادة الزواج المبكر بالفتيات الصغار ففي الهنديات من تتزوج وهي في الحادية عشرة أو في العاشرة وفيهن من تترمل وهي في الثانية عشرة وقد بنيت على ذلك مضار صحية واجتماعية هائلة . وأمل هذا الكاتب أن يتخلص الهنود أيضا من هذه العادة الضارة كل الضرر في عصر مقبل قريب بفضل انتشار العلم والتحضير .

***

أكبر جائزة في الموسيقى بروما

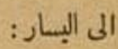
جاءت أخبار ايطاليا بانه عقدت في قصر مازارين في أواخر الشهر الماضي المباراة الموسيقية السنوية المشهورة لنيل أكبر جائزة للموسيقى في روما وتقدم الى هذه المباراة ستة من نوابغ الموسيقيين بما استحدثوا وكان بينهم مدموازيل السابارين فتم لها احراز الجائزة الكبرى والتفوق على الآخرين . وفاز بالجائزة الثانية توني اوبان وبالتي بعدها شاب آخر .

ولا ريب في أن فوز هذه الآنسة باكبر جائزة موسيقية في أرض هي مهد الموسيقى والفنون الجميلة يعد نصراً مبيناً للعنصر النسائي في عالم الفنون

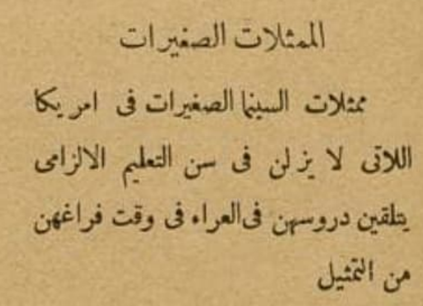
وقد ولدت هذه الآنسة في باريس في سنة ١٩١٠ فلا تزيد سنها اذن على ١٩ سنة . وكانت قد فازت بالجائزة الثانية في السنة الماضية.

ودخلت الكونسرفاتوار وسنها لا تزيد على ٩ سنوات وتتلمذت على بول دوكاس وبوسر . ومن صفاتها صغر القامة والجسم وشدة السمرة وحدة النظر ومن مزاياها الطبع الموسيقي الخالص فهي في هذه السن الصغيرة ولا تعد الا من كبار المؤلفين الموسيقيين والمستقبل أمامها يشعر من الآن برقي باهر ستحرزه هذه النابغة وبتفوق مطلق فليغتبط بها وبمثيلاتها الجنس اللطيف .

فى أنحاء العالم النســــــائى



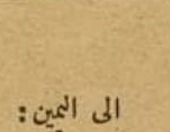
الى اليسار :



الممثلات الصغيرات

ممثلات السينما الصغيرات فى امريكا اللاتى لا يزلن فى سن التعليم الالزامى يتلقين دروسهن فى العراء فى وقت فراغهن من التمثيل





الى اليمين :

قوارب السباق

أصبح سباق القوارب فى الانهار من أحب أنواع الرياضة الى الفتيات الغربيات وهـذه صورة أثنتين منهن تحملان قاربهما

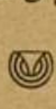




الى اليسار :

النساء والرفق بالحيوانات

السيدة فرانسيس بورنت زوجة الملحق العسكرى بالسفارة الامريكية فى اليابان وقد وضعت نفسها على رأس حركة الرفق بالحيوانات هناك وترى هنا وهي تسق بعض الخيل فى الطريق العام





الرفق بالحيوانات



سمي أحد الاسابيع الاخيرة في انجلترا « باسبوع الحيوان » وفيه نشرت دعاية واسعة النطاق للرفق بالحيوانات والعناية بها . وقد امتدت هذه الدعاية الي المدارس وأخذت المدرسات يعلمن الاطفال طرق العناية بالكلاب وغيرها ويحثثنهم على عدم أذاها . وهذه صورة مدرسة تعرض كلبا أمام التلاميذ وبجانبها لوح كتب عليه « الحيوانات تشعر بالالم والسرور مثلنا » .

التلاميذ تعلم الرفق بالحيوان



التلاميذ فى « اسبوع الحيوانات » تطعم القطط والكلاب بايديها فى المدارس



المؤسس والمدير

فائق الجوهرى — ليسانسيه

الادارة شارع شيبان شبرا القاهرة

قصة البلاغ

الفيلســـــــــــوف

بقلم الاستاذ محمد السباعى

— ١٣ —

وجعل الفتيات يمررن بالفيلسوف وهو واقف على باب الحارة ، غاديات رائحات ، فرادى وتؤامى ، وثلاث ورباع ، بين متئدات الخطى وسراع ، ومنهن الضاحكات والعابسات والمستوحشات والمستأنسات ..... ولكن فتاته لم تظهر ، لقد ظل موكلا ببابها طرفه الولهان برهة طويلة ، ولم يصرفه عنه الا خروج رجل من دارها لا يدرى أوالدها أم عمها أم زوج عمتها ، فولى باب الفتاة ظهره حذراً واحتراساً، ووجهه تلقاء ميدان « زينهم » واسترسل فى تيار أفكاره ،

— لا فائدة فى الاحجام ، وكل الفائدة فى الاقدام .... لاقدمن على خطابها غير مبال بالناس....وماذا مبالاتى بالناس واكتراثى لهم؟ أمراعاة لامزجتهم؟ لادوسنّ على أمزجتهم ! أم احتراماً لشعورهم لاطعنتهم في صميم شعورهم أأحرم نفسى أكبر لذة لي في الحياة كرامة للناس ؟ وماذا يعطونني مقابل هذا الحرمان ؟ هل يعوضونني أدنى شيء بدل الذى أضيعه على نفسي من أجلهم ؟ كلا !

من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

لاخجل منذ اللحظة ولا حياء ! قبح الله الحياء ، كم أضاع على من فرصة وحرمنى من متعة ، كل مصائبي ونكباتي من الحياء ،.... وكل فقر ورزئية في هذه الدنيا يكون سببها ، فى الغالب ، الحياء ، وكل ثروة ورفاهية قلما يكون سببها الا قلة الحياء ،....لاكونن قليل الحياء، لارتضعن ثدى النعيم ، لارتشفن رضاب الترف ولاحسون رحيق السعادة — على مذبح الحياء ، وفي جنازة الحياء وعلى قبر الحياء ،... ولن أكون كأولئك المجانين (الذين يسميهم التاريخ ابطالا وعظماء) الذين عاشوا وماتوا بؤساء بداء الحياء....لا كلمن الآنسة....أى وأبيك لأكلمنها .... ولم لا ؟ .... لم لا أكلمها ..... أكلمها بلا أدنى جدال....وقسما بالله العظيم ثلاثا لاكلمنها ، ولو تسقط السماء على الارض، وتدك الجبال دكا ،....أجل لاهجمن عليها ثم لاكلمنها بمجرد مرورها بي

فى تلك اللحظة بالضبط طلعت الآنسة « ليلى » عليه فجاة من ورائه.... لقد فتحت باب دارها وخرجت الى الحارة فاجتازتها الى حيث كان صاحبنا واقفا على الناصية موليا ظهره تلقاء دارها كما أسلفنا

« أجل لاهجمن عليها بمجرد مرورها بي »

لم يكد يكمل هذه الكلمة في سره ، حتى مرت الآنسة بجانبه ، وادارت اليه وجهها مستديراً مشرقا مستنيراً ، تتألق في صفحته ابتسامة خفيفة رقيقة

فماذا صنع ؟ هل هجم عليها بالحديث والخطاب ؟... كلا ! وانما نفر منها نفرة الظبي من الاسد ،.... وولى منها فراراً ، وقد أسلم للريح ساقيه

لقد شرد فيلسوفنا من طلعة الآنسة شرود النعامة .... فلجا الى أقصى الميدان ، ثم وقف موليا نحوها ظهره ليسكن من خفقان قلبه ويهدأ من نفور جأشه وكان وجهه أصفر من الكبريت والكركم والكهرمان ، وجسده يرعش وينتفض كالشراع فى مهب العواصف وقال لنفسه :

— عليك لعنة الله من جبان منخوب الفؤاد رعديد ! من أى شيء تفر يا أحمق ؟ ....من التي لاحياة لك الا في كنفها وظلها ؟ من أحب شيء اليك ، وألذ شيء عندك ، وأعز شيء عليك ؟ وفيم سهادك الليل الطويل ونصبك ، وكدك في تاليف «أوراق الهوى» وتعبك؟....ولقد والله ابتسمت اليك وبشت فى وجهك، وكادت تكلمك ....بل لقد كلمتك فعلا بقلبها ان لم يكن بلسانها،وجاوبتك روحها ان لم تكن شفتاها،.... ثم تجزيها أنت على ذلك بالصد والاعراض.... أأقول بالصد والاعراض؟....ليته كان ذلك!... بل بالهرب منها والفرار....بالطيران من وجهها و «الطفشان »....كأنها « بعبعة » او غولة.... فرغما لك ودغما....و بعدا لك وتبا....وسحقا ومحقا .... ولا أراك الله خيراً ، ولا لقاك الا نكراً وضيراً....وكل ذلك من الحياء والخجل... قبح الله حياءك وخجلك، ومقتك الله والصالحون والابرار ....

بهذه المناجاة الطويلة ناجي نفسه،وهو لا يزال مسمراً فى مكانه كالوتد لاحراك به الارعشته وخفقان احشائه ، موليا ظهره تلقاء الناحية التي كانت تتحرك فيها الفتاة لا يراها ولا يعلم أين كانت تسير ولا أى اتجاه أخذت، ولا أي مذهب سلكت. .. وكان بوده لو يلتفت خلفه ليرى أين ذهبت....ولكن اعضاء جسده لم تكن تطاوعه .... جانباه واعطافه وكتفاه ايبس من الحطب ورقبته « مخشبة » لا لولب لها ولا « زنبلك » .... كان كله « مستلوحا » ....صنما منصوبا على قارعة الطريق .... تمثال العجز والفشل والهزيمة وخيبة المسعي وضيعة الامل!

وأخيراً ثارت فيه غريزة مدافعة الاذى والافلات من الخطر ، اذ خشي أن تضيع منه الآنسة فتغلب على غمرة ذلك الخجل والتورط والارتباك وهب من تلك « الوحشة والفرقة » فاستدار واجال بصره فى كل ناحية فاذا الآنسة على «مدد الشوف » بنهاية الطريق عند ملتقاه بشارع السد البرانى أعني على مسافة نصف كيلو،... فطار عقله وراء الفتاة ، وطار هو وراء عقله

وراء الفتاة .... يعدو فى الطريق كالمجنون (وأي مجنون كان فعلا)

أما الآنسة فانها حينما أبصرت أجفاله وشروده ثم هربه وفراره ، أفرط ضحكها حتى اضطربت فى مشيتها وتناولت منديلها فغطت به فمها وأنفها اتقاء الاعين الناظرة ، وقالت فى نفسها

— أى طفل هذا المخلوق برغم طوله وجسامته وعرضه ! ليت شعرى أين يعيش هذا الحيوان البرى الوحشى ، هل ولد وعاش تحت الارض فلم يخرج الى ظهرها الامنذ برهة ، أم سقط على الدنيا آنفاً من بعض الكواكب ، . . . . . لقد رأيت الجم الكثير من البله والعبط والمعاتيه والمجاذيب ، فلا والله ما رأيت مثل هذا الابله ..... انه لعجيبة العجايب وأضحوكة الاضاحيك ، . . . . . . ولعل هذا هو السر في بقائه بلا عمل ولا حرفة . . . . ولا جرم . . . . فما ذا عسى يصلح له هذا العبيط ؟ لا لشيء البتة ، . . . . ولولا خادمه الطيب الامين ورعايته له وعنايته به ومحافظته عليه لما عاش هذا المعتوه الى هذه اللحظة . . . . ولكان قد هلك منذ أزمان . . . . لان مثل هذا العبيط خليق أن يغرق في شبر من الماء . . . . . وليس بعيد أن يموت بالفعل غريقا فى طشت الحمام أثناء اغتساله ، ان كان عائشا وحده ، أو يتدحرج من فوق السرير أثناء نومه فيحطم على البلاط رأسه ، أو يسقط نفسه من السطح أو من النافذه ، أو يحرق نفسه باللمبة أو بالسبرتو ، أو يتوه فى الشوارع ولا يعرف طريق البيت ثم ينام على الارصفة بالعراء فيموت برداً ، أو يهلك نفسه جوعا وعطشا لفرط خيبته ، وعجزه وقلة حيلته ، . . . . . كنت أود ان أخاطبه ولو على سبيل « الفرجة » عليه ، كما لو كان صنفا غريبا من الحيوان ، أو قطعة « أنتيكة » أو مكينة عجيبة ، . . . . . ولكنى لا أجد السبيل الى ذلك . . . .

أنه اجبن شيء رأيته فى هذا العالم وأخوف شيء وأهرب شيء . . . . أنه ليكاد يفر من « نفسه » ويخاف من خياله . . . . ومثل هذا ينطبق عليه قول القائل (مع اختلاف فى الغرض والمقصد)

اذا جئته في حاجة سد بابه

فلا تلقه الا وأنت كمين

وكأن الانسان لا يستطيع ان يتمكن من « الفرجة » عليه الا محبوسا فى قفص أو راسفا فى السلاسل والاغلال ، أو نائما أو ميتا (بعد الشر) . . . . . ولقد بذلت أقصى الجهد في سبيل استدراجه للخطاب واستمالته ، وهو كما قيل

كأنى استدنى به ابن جنية

اذا الزع ادناه من الصدر ابعدا

على أنى أراه ميالا اليّ بل أراه يكاد يجن بي جنونا ، وليس بعيداً أن يموت من شغف بي . . . . . ولكن ماذا أصنع له ؟ . . . . . ماذا يظن وماذا ينتظر هذا الابله ؟ ..... أيريد ان انقض عليه فى الشوارع فاقبله وأعانقه ؟

فى اثناء ذلك كان حسن افندى يهرول في الطريق كالمعتوه ، وحذاءاه « تبرطشان » على أديم الارض لهما صرير « كالنقرزان » ولكنه فى تلك اللحظة وهو قادم على الاقتراب من الآنسة ، كان « نقرزاناً على كبده يفتتها وعلى احشائه يمزقها » . . . . لقد كان النعل مفارقاً للحذاء الا من ناحيتى « البوز » والكعب حيث كان « ملصما » بقدرة قادر ، وقد استمر على هذه « التعليقة » مدة ثلاثة اشهر ، . . . . فما يشعر الفيلسوف فى تلك اللحظة وهو يعدو وراء الآنسة الا بذلك النعل « النحس » قد انفصل من ناحية « البوز » فاصبح حراً طليقاً يتذبذب كما يشاء ويصيح ويصرخ لا حاجز له ولا قيد عليه كلسان الجرس الرنان ، او كلسان بعض أهل الصحافة فى هذا الزمان ، .... الا تباً لهذا النعل السمج الوقاح ، ألم يجد لحظة يثور فيها ويتمرد سوى هذه اللحظة الحرجة العصيبة . . هذه الازمة و « الزنقة » . . . .

واستمر « النقرزان » يدق ويطبل توقيعاً على دقات قلبه وخفقاته ، فكان الفيلسوف من هذا وذاك في « اركتر » وفى « صهبة » وفى « زفة »

وفى اثناء هرولته وجريه ألهمه الله ان ينظر الى جواربه فاذا كل فردة شكل : واحدة « فزدقى » والاخرى « عنابى » وابصر فى وجهي حذائيه عينين تنظران اليه شزراً احداهما بحدقة « عنابي » والاخرى بحدقة « فزدقى » . . . لا جرم لقد أخصب حذاؤه وأينع وقد تفتح فيه الزهر . . . . هذه أول وردة وتلك اول ريحانة . . . وخيل اليه ان نعليه حينما صدحتا بالغناء والرنين ، انجبهما ذاك فشقا الجيوب من شدة الطرب والحنين

وقال في نفسه ولم يثنه تمزق حذائه وقبح منظره عن الهرولة والجرى وراء الفتاة

— تباً لك ! تعني بكل شيء وتنفق على كل شيء الا قيافتك وهندامك ! ليتنى سمعت نصائح عم محمد ، لقد طالما حضنى على شراء شيء من الثياب

ولقد قال لى فيما قال

« ليس من الضرورى ان تتانق تانق الوارثين حسبك ان تكون فى الهندام كبعض الخوذية والعرضحالجية والفراشين ، . . . . كل وفرى ومالى في الكتب والمجلدات ، احرق الله الكتب والمجلدات ، . . . . . ليت لى الآن بمؤلفات الفلاسفة جميعها بدلة ولو من « الكراش » . . . . أين الذى يلبسنى الآن « ريدنجوتا » او « سموكن » ويحمل جميع مكتبتى ، وبارك الله له فيها

وألهمه الله أن يجيل نظرة فى جاكتته : زراران ناقصان ، وبقعة تحت « عروة الوردة » كالوسام ، . . . . وفي سائر أنحائها شتى آثار من مختلف أصناف الطعام والشراب يتالف من مجموعها « كاتالوج » شامل وفهرست كامل للرخيص السوقى من مطاعم البلد ومشاربها مرطباتها وحلوائها ، . . . . قال فى نفسه أخجلك الله وأخزاك ! ياللعار وياللفضيحة . . . . ماذا تقول عنك الغادة وماذا تحسبك ؟

لص ام متشرد ام شحاذ ام ماذا؟ . . . اترك اتباع الفتاة وأرجع الي البيت؟

ولكنه ازداد وراءها هرولة و « رمحا » وألهمه الله ان « يحسس » على كرافتته .

. . . . وما من كرافتة هنالك ولا خيالها ، لقد نسى أن يلبسها فى فرط ذهوله وارتباكه ولكنه لم يسؤه ذلك ولم يحزنه . . . . فابتسم ارتياحا (او غلبا) وقال الحمد لله . . . . لقد أراد بي خيراً اذ أنسانيها ، ان « فراغها » الخالى أطيب منها وأحلى وأبهج . . . . ليس فى لبسها من مصلحة . . . و « مصلحة » الفرن انظف منها واتقى ، . . . واخجلتاه ، ووافضيحتاه !

واذ ذاك كان قد طوى البون الشاسع بينه و بين الغادة وأضحى منها على نحو خمسة عشر مترا

دونك الغنيمة يا ايها المجازف الفتاك ، ياراكب المخاطر ويا مقتحم الاهوال . . . دونك الظبية الشرود يا أيها الغضنفر الرئبال ، دونك الصيد يا أيها الرامى المسدد . . . دونك قطعة الحلواء يا أيها الجائع المنهوم . . . . . . هذا الميدان يا فارس الميدان

هذا اوان الشد فاشتدى زيم
قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعى ابل ولا غنم
ولا بجزار على زهر وضم

***

قد جدت الحرب بكم فجدوا
وشمرت عن ساقها فشدوا
والقوس فيها وتر عرُد
مثل ذراع البكر أو أشد
لابد مما ليس منه بد

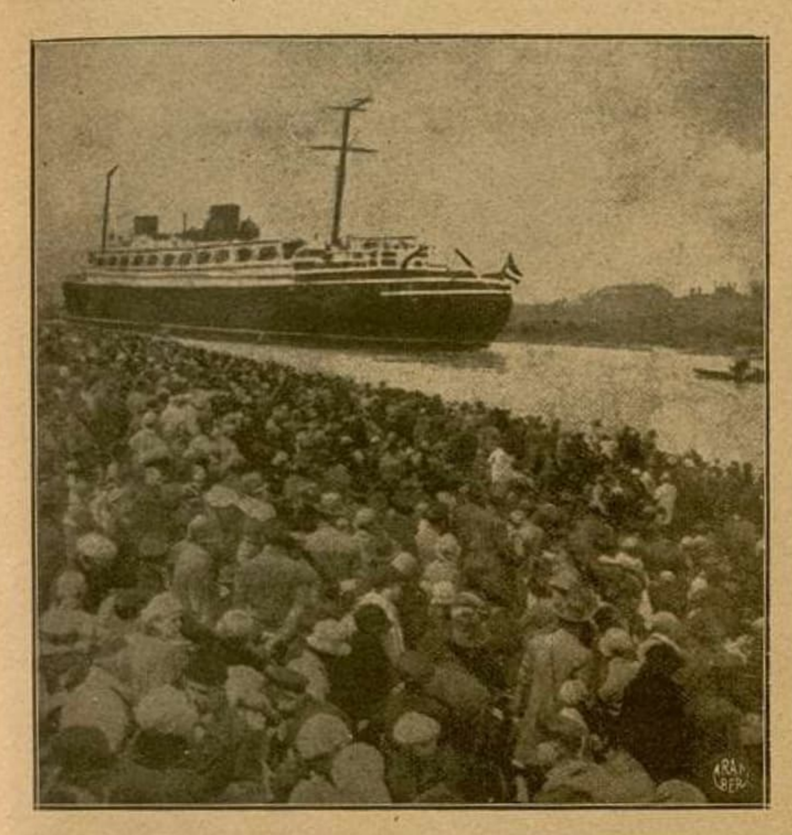
***

قد لفها الليل بعصلبي
أروع خراج من الدوى
مهاجر ليس باعرابى

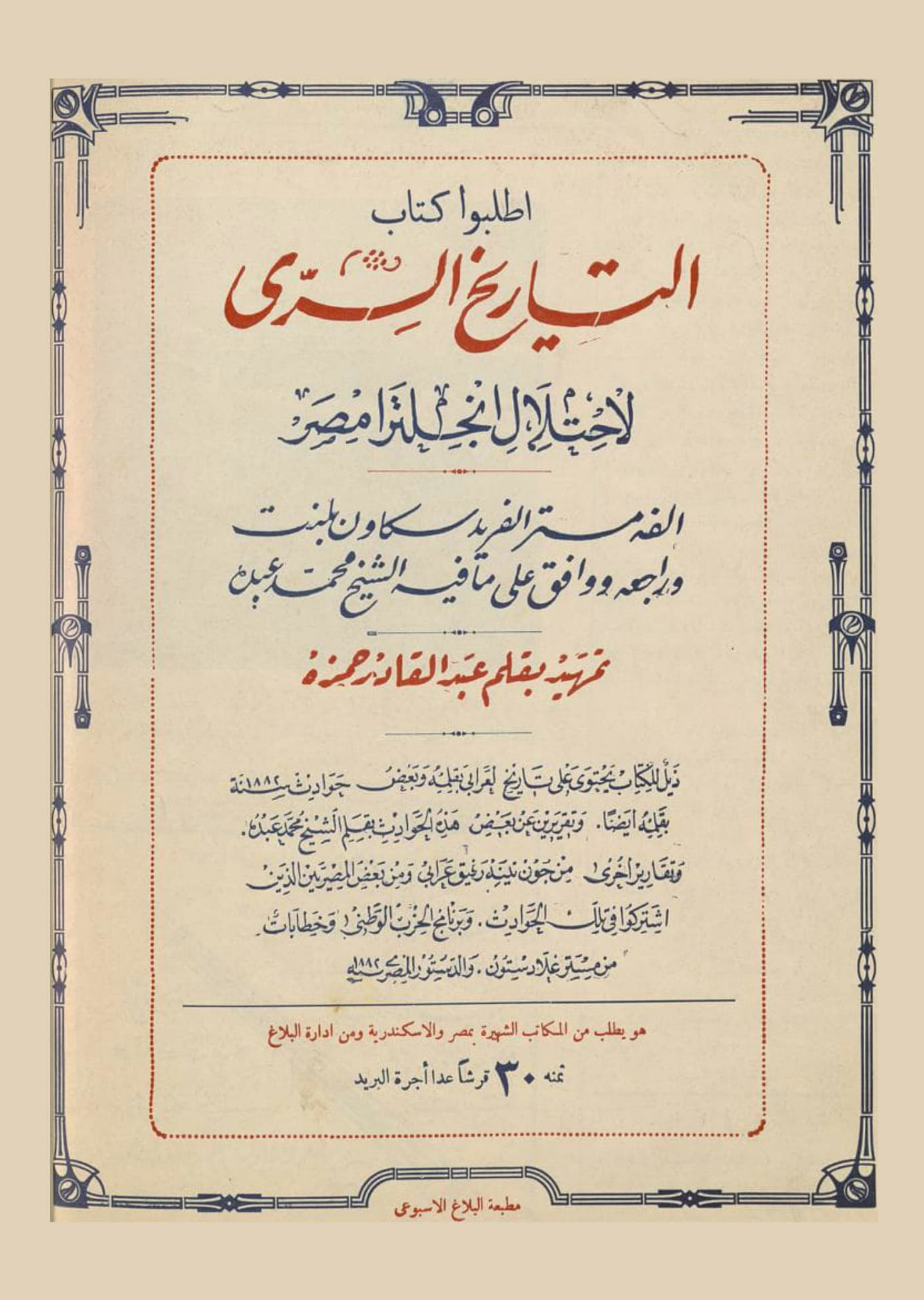
البلاغ في تونس

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى تونس هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز بنهج الباي رقم ٣٦ بصفاقس

أكبر باخرة فى العالم



الباخرة بريمن التابعة لشركة « نورد دويتشر لويد » وحمولتها ٤٦٠٠٠ طن وهى تعد أكبر باخرة فى العالم وستسافر بين المانيا وامريكا وهذه صورتها حين أنزلت فى أوائل هذا الشهر لاول مرة فى الماء وقامت برحلة قصيرة للتجربة فى بحر البلطيق .



اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوى على تاريخ لعرابى بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضاً. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابى ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا فى تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطنى وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصرى سنة ١٨٨٢
هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعى